" فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين بالمرحلة الإعدادية "

د/ إبراهيم فريج حسين محمد

- المستخلص:

تمثلت مشكلة البحث الحالي في انخفاض مستوى مهارات الطلاقة التعبيرية، والتي تظهر في مجالي (التحدث الإبداعي – الكتابة الإبداعية) لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي، ومن ثم هدف البحث إلى تعرف فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى هؤلاء المتعلمين، وتكوّنت مجموعة البحث من (٤٢) متعلمة من الصف الثاني الإعدادي، واستخدم البحث التصميم التجريبي ذا المجموعة الواحدة من خلال التطبيقين القبلي والبعدي، وأسفرت نتائجه عن فاعلية استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي (التحدث الإبداعي- الكتابة الإبداعية) لدى أفراد مجموعة البحث، وجاءت الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية من خلال مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج (Rubric) لتلك المهارات، وكذلك اختبار التحدث الإبداعي.

The Effectiveness of Using the Random Excitement Strategy in Developing Some Expressional Fluency Skills for Preparatory School Students

Abstract :

The problem with the current research is represented in the low level of Expressional Fluency skills, which appear in the fields of (creative speaking – creative writing) of the students of the second year of preparatory school. The research aims to identify the effectiveness of using the Random Excitement Strategy in developing some Expressional Fluency skills for those students. The research group consists of 42 female students from the second year of preparatory school, knowing that the research uses the experimental design of a single group using a pre and post application. The results obtained from the x-research had an impact on the effectiveness of Random Excitement Strategy in proving some Expressional Fluency skills in the fields of (creative speaking- creative writing) for the members of the research group. The differences were statistically significant at the level of (0.01) in favor of the post application in the creative writing skills test through the gradual performance estimation scale (Rubric) for those skills, as well as creative talk test.

- أولاً : مقدمة :

تمثل اللغة بمهاراتها المختلفة أساسًا مهمًا للحياة الاجتماعية؛ فهي ضرورة من ضروراتها، يقوم بها الناس للإشارة والخبرات.إلى حالات شعورية، والتعبير عن مواقف عقلية، ونقل الأفكار والاتجاهات والعادات

وتعد اللغة أداة الاتصال بين الفرد من ناحية، وأفراد مجتمعه من ناحية أخرى، كما أنها مقياس تطور الأمم وارتقائها، بالإضافة إلى كونها وسيلة التعليم وتحصيل الثقافات والمعارف، كما أنها أساس لوجود التواصل بين

الناس وتوطيد سبل الحياة بينهم، وكلما كان الأداء اللغوي متميزًا تحقق الاتصال بين الناس بصورة أفضل، وهي بذلك تؤدي إلى تكييف سلوك الفرد وضبطه وتوجيهه حتى يتناسب هذا السلوك مع تقاليد المجتمع وسلوكياته، وهي عامل من عوامل التذوق الفني ولها علاقة كبيرة بالتفكير، بل هي جوهر التفكير ذاته؛ فهي تلعب دورًا أساسيًا في تكوين المفاهيم، والمدركات الكلية، وفي القيام بكثير من العمليات العقلية: كالتحليل، والتعميم، والتجريد، والإدراك، والحكم، والاستنتاج(محمد فضل الله، ٢٠١٤، ص٢٧).

وتُعد الطلاقة التعبيرية التي يمكن ملاحظتها في مجالي (التحدث الإبداعي، الكتابة الإبداعية) من أهم مهارات اللغة التي تستحق الاهتمام من قبل المعنيين بتعليم اللغة، " فإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال، كما أنها هدف أساسي من أهداف تعليم اللغة في جميع مراحل التعليم، كما أنها تساعد المتعلمين على ممارسة عمليات التفكير بكل أنواعه، وعملياته، وأنماطه المختلفة، كما أنها تعمل على تشجيع المتعلمين لإثارة ما لديهم من أفكار، وإطلاق حريتهم في التفكير، واحترام تلك الأفكار، والبناء على أفكار الآخرين، ثم مناقشة تلك الأفكار وتقييمها، وإعادة النظر فيها في ضوء معايير محددة؛ حيث يعد ذلك فرصة حقيقية لتدريبهم على ممارسة التفكير، والإبداع الحقيقي"(على مدكور، و رشدي طعيمة، و إيمان هريدي، ٢٠١٠، ص ٤٠٥: ٤٠٧).

وتنسجم هذه الرؤية التي تتمتع بها طبيعة الطلاقة التعبيرية مع الهدف الرئيس للعملية التعليمية بمنظورها الحديث؛ حيث يدور الهدف حول هذا المعنى، وهو أن عمية التعليم الحقيقة هي تعليم المتعلمين كيف يُعْملون عقولهم وليس كيف يَحصلون على المعلومات.

ولتحقيق ذلك ينبغي أن يتحول محور العملية التعليمية من الاهتمام بالمنهج المدرسي وما يحتويه من مادة علمية ومقررات إلى التركيز على عقل المتعلم وذاته، وكيفية استقباله للمعلومات ومعالجتها وتنظيمها لتصبح سهلة التذكر والتطبيق(Sizer& Meie, 2013)، واستجابة لهذ الأمر فإن من المفترض أن تتحرك المدارس في اتجاه مدخل التعلم المتمركز على المتعلم، ولعل السبب في ذلك أن هذا المدخل يميل إلى مشاركة المتعلم في بناء المعرفة(Gravoso.etal,2008).

من هنا بات واضحًا أن هدف التعلم أصبح زيادة التفكير وتنمية الإبداع، وزيادة العمليات الذهنية، وزيادة مهارات التنظيم الذاتي للخبرة في ذهن المتعلم، وإثارة اهتماماته بالتعلم(سعيد لافي أ،٢٠١٥، ص ٢٢٦).

في هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات والأدبيات منها: (صفوت هنداوي،٢٠٠٧)، (عبدالرحيم محمد، ٢٠١٤)، و(إيمان الغريب،٢٠١٥) إلى ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الأداء اللغوي الإبداعي بشكل عام لدى المتعلمين وإن اختلفت أعمارهم؛ فتنمية تلك المهارات يساعد على التفوق في اللغة الأم؛ ويصحب ذلك تفوق في المواد الدراسية الأخرى، وأن المسيرة الصحيحة في تعليمها؛ تؤدي إلى مسيرة صحيحة في تعلم هذه المواد؛ لأنها وعاء المعرفة ، ولأن القدرات والمهارات المكتسبة عن طريقها تساعد على نجاح الدراسة في غيرها.

وعلى الرغم من أهمية الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين نجد أن واقع تنميتها يعاني قدر من الإهمال فالمعلم لا يعطيها القدر الكافي من الاهتمام؛ فيلجأ في كثير من الأحيان لتدريس موضوعات في القراءة أو القواعد في حصة التعبير، فعلى الرغم من أهمية تلك المهارة إلا أن الملاحظ أن الوقت المتاح لتنمية هذا الفرع اللغوي لا يكاد يتجاوز حصة أو حصتين في الأسبوع، ولاشك أن هذه العوامل متجمعة أدت إلى نوع من اللامبالاة لدى المتعلمين، تمثلت في عدم اهتمامهم بهذا النوع من المهارات التعبيرية، أو سعيهم لإتقانها، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى ضعف مهارات الطلاقة التعبيرية لديهم(سعيد لافي ب، ٢٠١٥، ص٢٥٣).

وقد ألف الناس أن ينسبوا ذلك القصور في مهارات الطلاقة التعبيرية إلى عدم التمرس في القراءة والكتابة، وكذلك عدم إجادة قواعد اللغة والإملاء، ونادرًا ما ينسب ذلك إلى عدم قدرة المتعلم على تحويل الأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في ذهنه إلى عمل مكتوب من خلال التفكير والممارسة الفعلية لقدراته العقلية واللغوية معًا، ومن ثم تظهر الحاجة إلى تطبيق بعض " التكتيكات " الفكرية التي تعين على تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية مثل تطبيق العصف الذهني، وهو أسلوب يعتمد على التفكير الجماعي في إنتاج الأفكار عن طريق استدعاء أكبر عدد من الأفكار النابعة من المتعلمين أنفسهم والتي يتوقع أن تضم عددًا كبيرًا من الكلمات والجمل والتعبيرات التي تغذي حصيلة المتعلم اللغوية مع تطبيق مهارات المناقشة الشفوية في ما بينهم بما تتضمنه من أساليب النقد والتقييم والمقارنة والتحليل .

وفي ظل كل تلك المعوقات والتطورات المتلاحقة في مجال العملية التعليمية، يعكف المعنيون بتعليم اللغة على التفكير في استخدام استراتيجيات حديثة تواكب تلك المستجدات من نظريات وتطبيقات في مجال اللغة، ولم تدع التطورات المتلاحقة فرصة أمام الركون إلى طريقة، أو أسلوب بعينه، يطمئن القائمون على تعليم اللغة أنه يفي بالغرض.

وتأسيسًا على ما سبق كان لزامًا مراجعة الطرق والأساليب المتبعة في تعليم مهارات الطلاقة التعبيرية، ولا يشك أحد في أن وراء ظاهرة ضعف المتعلمين في تلك المهارات العديد من الأسباب، ومن أبرزها الاستراتيجيات المتبعة في تدريسها، مما يحتم ضرورة دراسة وتجريب بعض الأساليب الأخرى التي قد تسهم في علاج تلك المشكلة.

ومن الاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في تنمية الطلاقة التعبيرية استراتيجية الإثارة العشوائية، وهي من الاستراتيجيات التي تقوم على عصف الدماغ واستثارته لتوليد أفكار إبداعية لم تكن معروفة من قبل.

ونشأت هذا الاستراتيجية وتطورت في أحضان الصناعة الأمريكية، ثم طورها (كوردن) في الولايات المتحدة الأمريكية وتكييفها في ميدان التربية والتدريس، ثم استخدمتها بلدان عدة في مقدمتها (اليابان) لكنها لا تزال غريبة - نسبيًا - عن فكرنا النفسي والتربوي فهي تمثل آلية من آليات التفكير الإبداعي عن طريق إيجاد علاقات بين مفاهيم لم تكن بينها علاقات ظاهرة معروفة في الأصل؛ ولذلك أطلق على المثيرات المطروحة بالمثيرات العشوائية(كاظم عبد النور، ٢٠٠٥، ص ١٢٥).

والناظر إلى ما سبق يجد أن استراتيجية الإثارة العشوائية تهدف إلى إيجاد تقارب بين مفاهيم علمية وكلمات عشوائية غير مقصودة، وربطها بالفكرة قيد البحث؛ لذلك فهي تتطلب قدرات مهنية في تنمية التفكير لدى المدرس(صلاح الدين محمود ، ٢٠٠٦، ص ٢٠٧:٢٠٩)، كما أنها تساعد على تنمية عادات العقل لدى المتعلم والتي تساعد بطبيعة الحال على تنظيم المخزون المعرفي للمتعلم وإدارة أفكاره بفاعلية، وتدريبه على تنظيم الموجودات بطريقة جديدة، والنظر إلى الأشياء بطريقة غير مألوفة لتنظيم المعارف الموجودة لحل المشكلات(Deneen,2010,p.33).

على ضوء المعطيات السابقة، وعلى ضوء نتائج الدراسات التي أشارت إلى ضرورة تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، فقد تسهم هذا الاستراتيجية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين بمرحلة التعليم الإعدادي من خلال البحث الحالي.

- ثانيًا : مشكلة البحث :

- الإحساس بالمشكلة:

نبع الإحساس بالمشكلة من خلال:

- ما لمسه الباحث من تدني مستوى مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين بالمرحلة الإعدادية، وذلك من خلال متابعته لمجموعات التربية العملية بالمدارس.

- ما أكدته المقابلات الشخصية لاستطلاع الآراء التي أجراها الباحث، وقد شملت هذه المقابلات عدد ٣٥ من معلمي ومعلمات اللغة العربية القائمين بتدريس مقرر اللغة العربية ببعض مدارس المرحلة الإعدادية بالعريش، وقد كان السؤال الرئيس الذي تم توجيهه للسادة المعلمين في هذه المقابلات هو: ما مدى تمكن المتعلمين من مهارات التعبير الشفوي والتحريري ؟ وقد أكدٍ غالبية السادة المعلمين في إجاباتهم على أن معظم المتعلمين يعانون ضعفا في تمكنهم من مستويات الأداء اللغوي المختلفة بصفة عامة، ومهارة التعبير الشفوي والتحريري خاصة.
- ما أسفرت عنه نتائج تحليل بعض الكتابات الخاصة بالمتعلمين، والتي بينت أن واقع تعليم التعبير التحريري لدى المتعلمين بالصفوف الثلاثة (الأول ـ الثاني ـ الثالث) الإعدادي لا يخرج عن الإطار التقليدي الذي تظهر فيه آلية الحفظ والاستظهار لمقدمات وخواتيم ثابته لكل الموضوعات، وأن ما يقدم لهم لا يهدف إلا إلى اجتياز امتحانات تقتصر على قياس الجانب المعرفي في مستوياته الدنيا من مهارات اللغة: الإنتاجي منها والاستقبالي، دون النظر إلى تنمية القدرات اللغوية الإبداعية، ويتضح هذا في أنشطة الأداء اللغوي: التحدث والكتابة ـ بوصفها مهارات إنتاجية يظهر فيه مستوى أداء المتعلم ـ حيث إنها تأتي دون المستوى المرغوب.
- ما أشارت إليه بعض الكتابات التربوية والدراسات التي تناولت الطلاقة التعبيرية، وأكدت على تدني مستويات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين ، وحاجتهم إلى تنمية مهارات التعبير الشفوي والكتابي أنظر كلا من : (صفوت هنداوي، ٢٠٠٧ ؛ معاطي نصر، ٢٠٠٧ ؛ أبو ضيف محمود،٢٠١١ ؛ سلامة تغلب،٢٠١١ ؛ عبدالرحيم محمد،٢٠١٤ ؛ إيمان الغريب، ٢٠١٥).

• تحديد المشكلة:

تتحدد مشكلة البحث في في انخفاض مستوى مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي، ويُرجع البحث الحالي السبب في ذلك إلى وجود بعض أوجه القصور في طرق التدريس المعتادة التي مازالت تستخدم في حصة التعبير، مما أدي إلي ضعف مهارات الطلاقة التعبيرية بصورة ملحوظة، ويري الباحث أن هذا الضعف يمكن علاجه باستخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية غير التقليدية ؛ مما حدا بالباحث إلى استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية، وفي ضوء ذلك تحدد للبحث السؤال الرئيس الآتي: **ما فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟**

وتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما مهارات الطلاقة التعبيرية في مجال (التحدث الإبداعي) المناسبة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟

- ما مهارات الطلاقة التعبيرية في مجال (الكتابة الإبداعية) المناسبة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟
- ما فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية في مجال (التحدث الإبداعي) للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟
- ما فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية في مجال (الكتابة الإبداعية) للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟

• ثالثًا : أهداف البحث :

هدف البحث الحالي إلى:

- تحديد مهارات الطلاقة التعبيرية اللازمة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.
- استخلاص إجراءات تنفيذ استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية.
- تعرف فاعلية استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.
- تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.

• رابعًا : أهمية البحث النظرية والتطبيقية :

قد يفيد البحث الحالي في:

- تقديم خلفية نظرية عن الطلاقة التعبيرية في مجالي (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية)، واستراتيجية الإثارة العشوائية.
- إعداد دليل مرجعي لمعلم اللغة العربية يمكن الاهتداء به في تدريس حصة التعبير وفق استراتيجية الإثارة العشوائية، الأمر الذي قد يسهم في الخروج من نمطية حصة التعبير التي تقدم للمتعلمين.
- رفع مستوى تمكن المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي ـ عينة البحث ـ من بعض مهارات الطلاقة التعبيرية اللازم توافرها لديهم.
- تزويد المسئولين عن مناهج اللغة العربية بالمقترحات التي قد تزيد من فاعلية توظيف استراتيجية الإثارة العشوائية في بعض فروع مناهج اللغة العربية.
- فتح الطريق لباحثين آخرين لاستخدام نفس الاستراتيجية في إكساب مفاهيم لغوية أخرى.

- خامسًا : مصطلحات البحث :

تضمن البحث المصطلحات الآتية:

- الطلاقة التعبيرية:

يقصد بالطلاقة التعبيرية بأنها: " القدرة على صياغة الأفكار في جمل مفيدة ذات كلمات مترابطة، وسهولة التعبير عنها، ويمكن قياسها من خلال قيام المتعلم بتركيب كلمات معينة لتأليف نص منظم له معنى" (سعيد لاي، ٢٠١٥، ص٨٢).

ويقصد بها في ذلك البحث: قدرة المتعلم في الصف الثاني الإعدادي على التفكير السريع في الربط بين مجموعة من المعطيات والتعبير عنها من خلال بناء أكبر عدد من الجمل ذات المعاني المختلفة في صورة حديث منسق منطوق أو مكتوب.

- استراتيجية الإثارة العشوائية:

عرفها صلاح الدين محمود (٢٠٠٦) بأنها: "إيجاد تقارب لم يكن موجودًا من قبل في خبرات الطلبة ومعارفهم من خلال اختيار كلمات مقصودة وربطها بالفكرة قيد البحث ويؤدي ذلك أساسًا إلى توليد أفكار جديدة" ص ٣٧٩.

ويعرفها البحث الحالي إجرائيًا بأنها: قدرة المتعلم بالصف الثاني الإعدادي على إنشاء علاقات وروابط بين أشياء لا توجد بينها علاقات ظاهرة بهدف إنتاج أفكارًا إبداعية جديدة.

- سادسًا : فروض البحث :

حاول البحث اختبار الفروض الآتية :

- **يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بين متوسطي درجات أفراد مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحدث الإبداعي لصالح التطبيق البعدي.**
- **يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، بين متوسطي درجات أفراد مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة الإبداعية لصالح التطبيق البعدي.**

- سابعًا : حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على ما يلي:

- **مجموعة من المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي (بمدرسة الإعدادية بنات - إدارة العريش التعليمية - مديرية التربية والتعليم بشمال سيناء - جمهورية مصر العربية)، وتم اختيار المتعلمين من الصف الثاني الإعدادي نظرًا لامتلاكهم قدر من الألفاظ والأساليب والتعبيرات اللغوية بصورة أفضل من الصفوف التعليمية التي تسبقهم بالإضافة إلى أنه في حالة تحديد مواطن القصور في مهارات الطلاقة التعبيرية لديهم وعدم نجاح استراتيجية**

الإثارة العشوائية يكون هناك فرصة أفضل في الصف الثالث الإعدادي (نهاية مرحلة التعليم الأساسي)؛ لتلافي جوانب القصور بطرق أخرى.

- **استراتيجية الإثارة العشوائية.**
- **مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي(التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) المحددة بالبحث الحالي.**
- **الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٤م/٢٠١٥م**

- ثامنًا : منهج البحث :

ينتمى هذا البحث إلى فئة البحوث التي تستهدف دراسة العلاقات السببية بين المتغيرات واختبارها ، ويعد المنهج شبه التجريبي أكثر مناهج البحث مناسبة لتحقيق هذا الغرض، وبالتالي فالبحث الحالي اتبع المنهج شبه التجريبي ، حيث إنه اعتمد على التجريب الميداني وليس التجريب المعملي الخاضع للضبط التام للمتغيرات (محمد أحمد، ٢٠٠٥، ص٣٠٩).

- تاسعًا : مواد البحث وأدواته :

- أداة جمع البيانات:

قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) المناسبة لدى للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.

- أدوات المعالجة التجريبية:

- **أوراق عمل المتعلمين، وتتضمن أنشطة شفوية وكتابية يتم ممارستها، وتطبيقها للتعليم والتقويم وفقا لاستراتيجية الإثارة العشوائية.**
- **دليل معلم لكيفية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.**

- أدوات القياس:

اختبار مهارات التحدث الإبداعي لدى للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي، ويتضمن:

- **مواقف محددة للتحدث.**
- **محكات للأداء الكلامي المطلوب.**
- **مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج (Rubric) للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي في مهارات التحدث الإبداعي.**

اختبار مهارات الكتابة الإبداعية لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي، ويتضمن:

- **أسئلة ومثيرات تستوجب الكتابة.**
- **محكات الإبداع في الكتابة التعبيرية.**
- **بطاقة تقدير درجات اختبار الكتابة الإبداعية (Rubric).**

- عاشرًا : أدبيات البحث :

- المحور الأول: الطلاقة التعبيرية (مفهومها، أهميتها، معاييرها، واقع تنميتها):

يتضمن موقف الأداء اللغوي ثلاثة عناصر أساسية هي: المنتج، والمتلقي، والرسالة، والمنتج إما أن يكون متحدثًا، أو كاتبًا، والمتلقي إما يكون مستمعًا أو قارئًا ؛ أي أن هناك أربعة مهارات للأداء اللغوي هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. أما الرسالة، فهي مجال إعمال هذه المهارات، إنتاجًا من خلال التحدث أو الكتابة، وتلقيًّا من خلال الاستماع أو القراءة، ولكل مهارة من هذه المهارات طبيعتها، ومهاراتها الفرعية الخاصة بها.

وتتمحور عملية الأداء اللغوي حول عمليتي الإنشاء والتلقي، وتتضمن عملية الإنشاء بناء رسالة لغوية جوهرها المعاني والأفكار والمشاعر والتوجيهات، ورداؤها الممثل لها يبرز في نَصّ الكلمات والجمل والعبارات التي تُختار وتنسجم في بنية محكمة للتعبير عن المعاني في سياقات لها مقتضيات، هذا وبناء الرسالة اللغوية يحدث في فنَّي الكتابة والتحدث بوصفهما وجهي الإنتاج في عملية التواصل اللغوي (إيمان صبري، ٢٠٠٨، ص٧).

ومما لا شك فيه أن عملية الإنتاج الخاصة بمواقف التواصل اللغوي سواء كانت منطوقة أو مكتوبة لها علاقة بالتفكير، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النظر إلى العلاقة بين اللغة والتفكير.

فالناظر إلى العلاقة بين اللغة والتفكير يجد أن هناك علاقة وثيقة بينهما ؛ إذ لا يمكن الفصل بينهما ؛ فالتفكير هو المحرك الأساسي لعملية إنتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها، وأن اللغة ضرورية في عملية التفكير فالحروف والمفردات والجمل هي التي تشكل الأفكار والآراء عند الأفراد، إذًا هي علاقة تأثير وتأثر(علي علي، ٢٠٠٧، ص١٩).

في هذا الصدد يؤكد (سعيد لافي أ،٢٠١٥ ، ص١٠٢) إلى أن اللغة أداة التفكير ؛ فاللغة فكر مسموع، والتفكير لغة صامتة، واللغة هي معجزة الفكر الكبرى، وقد قيل أن اللغة والفكر مظهران لعملية عقلية واحدة، بمعنى أن الفرد حينما يفكر فإنه لا يتسنى لنا أن نقف على هذا الفكر ما لم يترجم إلى عالم الواقع، ووسيلة ذلك اللغة.

وقد عبر محمد فضل الله (٢٠٠٨، ص٥١) عن العلاقة بين اللغة والتفكير من خلال الشكل (١) .

ومن خلال النظر إلى الشكل (١) نجد أنه لا غنى لمن ينشد أداءً لغويًا سليمًا واتصالاً فعالاً عن امتلاك هذه المهارات الأربعة، لكي يستطيع أن ينقل إلى الآخرين ما لديه من معلومات وحقائق ومعارف واستفسارات سواء كانت

بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن يستقبل ما لديهم من أفكار وآراء، ويتبادل معهم وجهات النظر بما يحقق الفهم والتجاوب المطلوبين بين كل طرفين.

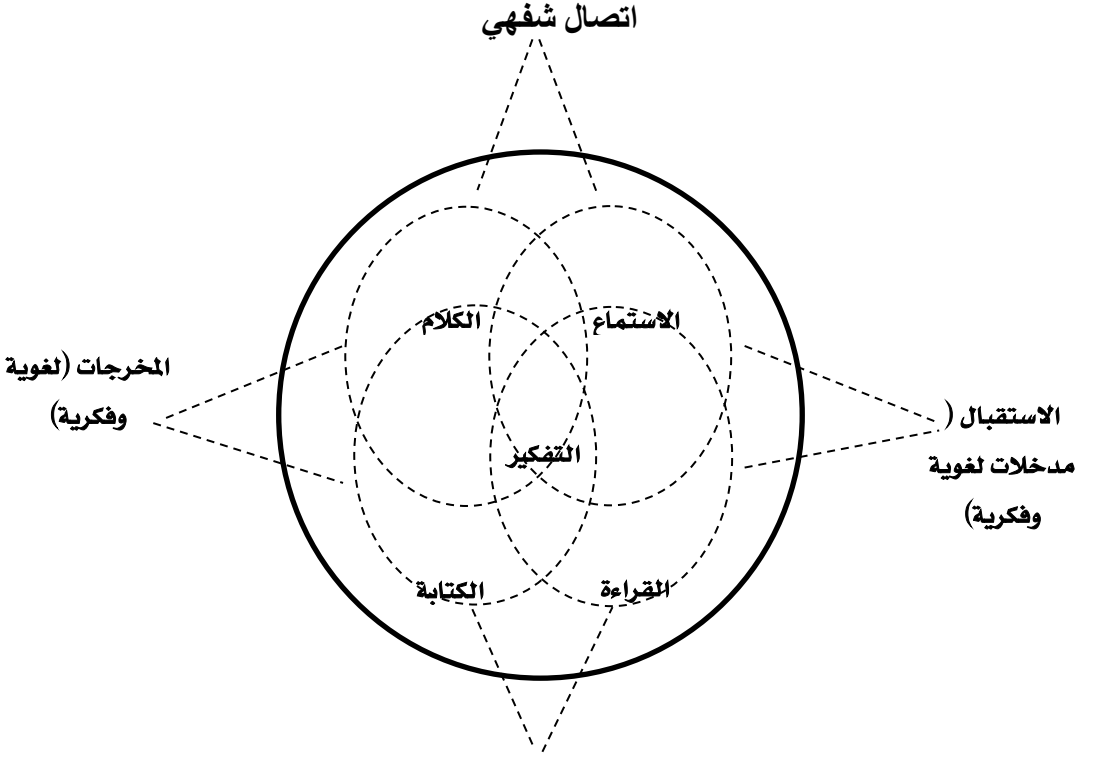

شكل (١) العلاقة بين اللغة والتفكير

في ضوء ذلك يشير معاطي نصر (٢٠٠٧) إلى أن المقصود بالأداء اللغوي الإبداعي: " قدرة المتعلم على إنتاج اللغة وفق معايير معينة، منها الدقة اللغوية والجودة والأصالة، أو هو الاستخدام اللغوي الذي يقوم على تركيب الألفاظ أو إعادة تركيبها وفق معايير لغوية وبلاغية إبداعية، تتصف بالطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل" ص١٨٩.

فارتباط اللغة العربية بالإبداع من الأمور التي لا يختلف عليها اثنان، والإبداع اللغوي لا يظهر إلا من خلال الأداء الذي يأخذ الصورة المنطوقة أو الصورة المكتوبة، فالفكر يظل مستترًا وكامنًا داخل صاحبه ما لم يترجم في قوالب لغوية تظهره، فالفكر واللغة متلازمان دائمًا (أبو ضيف محمود، ٢٠١١، ص١٢).

والتعبير الإبداعي هو غاية الدراسات اللغوية جميعا، فأقصى ما تطمح إليه تلك الدراسات هو إعداد المتعلم الذي يستطيع أن يعبر باللغة بصورة صحيحة، وأن يختار عباراته وألفاظه ويصوغها صياغة لغوية مناسبة تستريح النفس لتلقيها(أحمد إبراهيم، ١٩٩٥، ص٩٧).

يتضح مما سبق أن اللغة العربية لغة إبداعية في حد ذاتها، والسمات المميزة لها تؤكد توافر عوامل الطلاقة والمرونة والأصالة وتفرد أفكارها ومعانيها، ومن ثم فإن تنمية مهارات الأداء اللغوي الإبداعي لدى الطلاب يتماشى مع طبيعة اللغة العربية وخصائصها، كما أن الاستعمال اللغوي الإبداعي يتيح الفرصة لتنمية العمليات العقلية وأنماط التفكير، وفيه فرصة لإظهار القدرات والمواهب اللغوية لدى المتعلمين.

وتعد الطلاقة من أهم قدرات التفكير الإبداعي، وتنقسم الطلاقة إلى عدة أنواع هي(سعيد لافي أ، ٢٠١٥، ص ٨٠: ٨٢؛ نايفة قطامي،٢٠٠١، ص ١٩٨ : ١٩٩):

- الطلاقة اللفظية.
- الطلاقة الفكرية.
- الطلاقة الارتباطية.
- طلاقة الأشكال.
- طلاقة الرموز.
- الطلاقة التعبيرية.

وسوف يقتصر الحديث هنا على الطلاقة التعبيرية؛ كونها محور البحث.

- مفهوم الطلاقة التعبيرية **Expressional Fluency :**

تُعرف الطلاقة التعبيرية في أبسط صورها بقدرة المتعلم على التعبير عن المواقف المتاحة بسهولة وسلامة، في سبيل الوصول إلى الحلول الممكنة للمشكلات التي تُدار حول المادة الدراسية، والعمل على إعادة صياغتها بطريقة يظهر من خلالها الترابط والاتصال بينهما وبين غيرها من الجمل والعبارات، ولقد عرفها (إبراهيم الحارثي، ١٩٩٩، ص٦٧): " قدرة الفرد على بناء أكبر عدد من الجمل ذات المعاني المختلفة".

في حين عرفها خليل العايطة، ومحمد البواليز(٢٠٠٠) بأنها:" القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة لموقف معين وصياغة الأفكار بشكل سليم " ص ١٨٤.

وعرفتها ناديا السرور(٢٠٠٢) بأنها:" القدرة على صياغة الأفكار في عبارات مفيدة، وتعني أيضًا القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتسلسلة التي تساعد على تكوين العبارات المفيدة المعبرة عن الأفكار بشكل صحيح ومبدع " ص ١٩٩.

ويرى سعيد لاي (٢٠١٥) أنها: " القدرة على صياغة الأفكار في جمل مفيدة ذات كلمات مترابطة، وسهولة التعبير عنها، ويمكن قياسها من خلال قيام المتعلم بتركيب كلمات معينة لتأليف نص منظم له معنى " ص٨٢.

- أهمية الطلاقة التعبيرية، ومعاييرها :

ترتبط الطلاقة التعبيرية بمهارتي التحدث والكتابة؛ فإذا ارتبطت بمهارة الحديث، فهي طلاقة تعبيرية شفوية إبداعية، ويمكن أن نطلق عليها (التحدث الإبداعي)، وإذا ارتبطت بمهارة الكتابة فهي طلاقة تعبيرية كتابية إبداعية، ويمكن أن نطلق عليها (الكتابة الإبداعية).

وتكمن أهمية الطلاقة التعبيرية من خلال ارتباطها بمهارتي التحدث (التعبير الشفوي) والكتابة (التعبير الإبداعي) فالتعبير اللغوي سواء كان (شفويًا ـ كتابيًا) يعد من الجوانب المهمة في تعليم اللغة؛ فهو ليس نشاطًا لغويًا مستقلاً عن فروع اللغة الأخرى، بل هو متداخل بمهاراته بصورة كبيرة مع الفنون اللغوية جميعها، ويعكس المستوى الحقيقي لمدى تمكن الفرد من سائر المهارات اللغوية (علي علي، ٢٠٠٧، ص٢٠).

والناظر إلى واقع التعبير على الصعيد المدرسي يجد أنه عبارة عن نشاط لغوي مستمر فهو ليس مقررًا في حصة التعبير فقط، بل إنه يمتد إلى جميع فروع اللغة داخل الصف الدراسي أو خارجه، وهو أيضًا من أهم أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي، وفي غيره فإذا تفوق المتعلم في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية وغير اللغوية بل يتعدى ذلك إلى التفوق في الحياة العملية فيما بعد.

هكذا نجد أن الطلاقة التعبيرية تتمثل في قدرة الفرد على التعبير عما في النفس من مشاعر وأفكار مشافهة أو كتابة باستخدام الألفاظ والتراكيب البليغة والفصيحة التي توضح المعنى وتثريه، وتثير في نفس المتلقي السرور والإعجاب بما اسمع إليه أو قرأه.

والناظر إلى عملية التحدث الإبداعي يجد أنها ليست حركة بسيطة تحدث فجأة، وإنما هي عملية معقدة، وبالرغم من مظهرها الفجائي إلا أنها تتم في عدة خطوات، وهذه الخطوات كما يأتي (علي مدكور، ٢٠٠٨، ص ١١٣: ١١٤):

- استثارة.
- تفكير.
- صياغة.
- نطق.

فقبل أن يتحدث المتحدث، لابد أن يستثار، والمثير :

- إما أن يكون خارجيًّا، كأن يرد المتحدث على من أمامه، أو يجيب على سؤال طرحه مخاطبه، أو يشترك مع الآخرين في نقاش أو حوار، أو ندوة ما إلي ذلك من مجالات يرد فيها المتحدث على مثير خارجي.
- وقد يكون المثير داخليًا كأن تلح على الفرد فكرة، ويريد أن يعبر عنها للآخرين...إلخ.

وبعد أن يستثار الإنسان كي يتكلم، يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبها، والفرد الذي يتكلم دون أن يعطي نفسه الوقت الكافي للتفكير فيما سيقول، غالبًا ما يكون كلامه أجوف خاليًا من المعني، غير منظم، وقد يكون هذا من أكبر دواعي انصراف الناس عنه، وعدم الاستماع إليه.

وبعد الاستثارة والتفكير، يبدأ الإنسان في انتقاء الرموز(أي الألفاظ والعبارات، والتراكيب) المناسبة للمعاني التي يفكر فيها، ثم تأتي المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة النطق، فبالنطق السليم تتم عملية الكلام.

في ضوء ما سبق يرى البحث الحالي أنه إذا أراد المتحدث لحديثه أن يفهم، فلابد من معرفته نوعية مستمعيه، ومخاطبتهم بما يستطيعون فهمه، وأن المعلم الواعي هو الذي يعلم تلاميذه ويدربهم على أن لا يتكلم أحدهم إلا إذا كان هناك داع قوي للكلام، وهو الذي يفكر فيما سيتحدث به، ويرتب أفكاره بطريقة منطقية، ثم يقوم بصياغة كلامه بشكل سليم لغويًّا وجذاب، ثم ينطق نطقًا صحيحًا خاليًا من الأخطاء.

ولمهارة التحدث الإبداعي أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع فهي أداة اتصال الفرد مع المجتمع المحيط به، وهي أداة فعالة في تقوية الروابط الاجتماعية والفكرية بين الأفراد والمجتمع، وفي هذا الصدد يذكر كل من (سميح أبو مغلي،٢٠٠٩ ، ص٥٧ ومحمد فضل الله، ٢٠١٤، ص٩٢) عددًا من النقاط الدالة على أهمية مهارة التحدث الإبداعي باعتبارها وجه للطلاقة التعبيرية :

- يستمد التحدث أهميته من كونه ككلام سبق الكتابة في الوجود، فنحن تكلمنا قبل أن نكتب، ومن ثم يعد التحدث مقدمة للتعبير الكتابي، وخادمًا له.
- التحدث مهم لأننا نتكلم أكثر مما نقرأ أو نكتب فإذا كان الإنسان يستمع في اليوم لما يساوي كتابًا فإنه يتكلم في الأسبوع ما يساوي كتابًا بينما يقرأ في الشهر ما يساوي كتابًا، ويكتب في العام ما يساوي كتابًا.
- إذا كان الكثيرون يميلون إلى استقبال اللغة بالاستماع أكثر من القراءة فإنهم أيضًا يفضلون إرسالها كلامًا أكثر من الكتابة.
- التحدث يعود الفرد على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبث داخله الثقة بالنفس، وإنه يعود الفرد على المواقف القيادية والخطابية.

- إن التحدث غاية في دراسة اللغات في حين أن فروع اللغة الأخرى كالقراءة، والخط، والإملاء، والنصوص، والمحفوظات، والقواعد، كلها وسائل مساعدة تسهم في تمكين الطالب من التعبير الواضح السليم الجميل .
- يساعد على حل المشكلات الفردية والاجتماعية عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها .

ومن خلال ما تم عرضه يجب التنبيه على أنه يقع على عاتق المعلم تمكين المتعلمين من القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها منهم المجتمع مثل المحادثة، والمناقشة وغيرها، وهذا يتطلب أن ندرب المتعلم في المرحلة الأساسية على النطق السليم، والتخلّص من عيوب النطق بصورة مبكرة، والتدرّب على حسن الإلقاء من خلال تعريضه إلى مواقف مصطنعة تجعله قادرًا على الإلقاء، الربط بين الجمل بشكل سريع ومتسق، توليد جمل وعبارات جديدة ذات معنى ومرتبطة بالموضوع، وهذا يحتاج إلى منهاج يعطي مهارة التحدث أهمية خاصة، وكذلك معلم متمكن من مهارات التحدث السليم؛ لمساعدة المتعلمين على التخلص من مشكلاتهم في التحدث، وتحفيزهم على الانطلاق في الحديث والتعبير .

وقد حددت هيئة ضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩)، من خلال وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى اللغة العربية بالتعليم العام معايير التحدث التي يجب تحقيقها بنهاية الصف التاسع من التعليم ومن أبرز تلك المعايير:

- يلتزم بضوابط الحديث (ينوع نبرات صوته، ويتحدث مراعيًا ثقافة المستمعين، وطبيعتهم، ووقتهم، ونظام جلستهم، ويظهر الانفعالات المناسبة عند المناقشة).
- يتحدث بوضوح وسرعة مناسبة(يتحدث بلغة عربية، يضبط بنية الكلمات وأواخرها، ويراعي الوقفات المناسبة للمعنى).
- يدعم حديثه ويؤكده (يتحدث عن خبراته بترتيب منطقي، يضيف تفصيلات تثري الحديث، يضع مقدمة ونهاية، ويؤكد النقاط المهمة، ويستخدم عبارات مناسبة للمواقف).
- يتواصل ـ شفاهة ـ عبر الوسائط المتعددة(يلقي موضوعًا، ويعطي تعليمات في خطوات، ويتحاور هاتفيًا وإلكترونيا، ويعلق على عروض الوسائط المتعددة).

في ضوء ما سبق يمكن أن نقول أن عملية تنمية مهارة التحدث الإبداعي تتطلب اعتناء معلم اللغة العربية بقدرات المتعلمين اللغوية، إلى جانب الاعتناء بها في الجوانب النفسية، والاجتماعية؛ ويمكن تحقق ذلك من خلال المناقشات، والحوار الهادف، أو وصف ما شاهدته من مناظر، وما يمر بها في

حياتها اليومية، وإلقاء الخطب، والكلمات، وقراءة النشرات ،وحكاية القصص كل ذلك يعزز لديها الطلاقة التعبيرية الشفهية .

وعند الحديث عن الوجه الثاني للطلاقة التعبيرية المتمثل في الكتابة الإبداعية نجد أن العرب القدماء قد اهتموا بالكتابة ـ بوصفها فنًا من فنون الأداء اللغوي ـ له فنياته ومهاراته اهتمامًا بالغًا؛ وفي هذا الصدد يشير (حاتم البصيص،٢٠١١) إلى أن: "تنمية مهارة الكتابة تعد مطلبًا تعليميًا مهمًا لدى جميع المتعلمين، وفي المراحل الدراسية الأولى على وجه الخصوص، إلى جانب المهارات الأساسية الأخرى في القراءة والتحدث وغيرها؛ لأن إهمالها أو الضعف فيها سوف يستمر مع المتعلم في المراحل المتقدمة، ولأنها مهارات بنائية تكتسب على نحو تدريجي" ص ٧٧.

وتعد الكتابة الإبداعية مجالاً من مجالات الكتابة بجوار الكتابة الوظيفية ويعرفها (راتب عاشور؛ محمد المقدادي، ٢٠٠٥، ص ٢٠٤) بأنها: التي تسعى إلى توظيف اللغة توظيفا جماليًا، بغرض التعبير عن الفكر والمشاعر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي جميل، وبغرض التأثير في نفس القارئ والارتقاء بمستواه الانفعالي إلى مستوى يقارب الحالة الانفعالية لمبدع النص ذاته .

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن الكتابة الإبداعية:

- عملية عقلية تتطلب نشاطا ذهنيًا.
- عملية مهمة في التعبير عن النفس وفى الاتصال بالآخرين.
- عملية منظمة تمر بعمليات محددة.
- مهارة إنتاجية يمكن اكتسابها وتعلمها.
- قواعد محددة لابد من مراعاتها عند القيام بها.

وتتمثل أهمية الكتابة الإبداعية من خلال عقد المقارنة بين القراءة والكتابة، فإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإن الكتابة تعد ـ في الواقع ـ مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل.

فالكتابة هي المرآة التي تعكس كل عناصر القدرة اللغوية لدى الفرد، وهى المقياس الذى لا يخطئ أبدًا في تحديد القدرات اللغوية والفكرية للأفراد.

ولذلك فهي تعد من أعقد المهارات اللغوية؛ لأنها تتطلب قدرات أكثر مما تتطلبه مهارات اللغة الأخرى.

وتبرز أهمية الكتابة في كونها أهم من المشافهة، وبالكتابة تنتقل الأفكار إلى جمهور غير محدد، يشمل كل من تصله النسخة المكتوبة من بحث أو تقرير أو غير ذلك (خديجة عبدالله يسلم؛ زينب حسن الشمري، ٢٠٠٨ ، ص ٤٦).

وترجع أهمية الكتابة إلى أنها تراعى خصائص النمو العقلي للمتعلم، وقد أورد (حسن سيد شحاته، ٢٠١٠ ، ص٧٥ : ٧٦) الأسباب التي توضح أهمية الكتابة، ومنها :

- أنها أداة اتصال الحاضر بالماضي، كما أنها معبر الحاضر إلى المستقبل .
- أنها من أهم وسائل الاتصال البشري بالخطابات أو المراسلات وشتى وسائل الاتصال، من مقالة، أو تقرير، أو بطاقة مناسبة .
- أنها وسيلة من وسائل تنفيس الفرد عن نفسه، والتعبير عما يجول بخاطره شعرًا أو نثرًا، أو أي فن من فنون الأدب .
- أنها أداة لحفظ العلم .
- أنها شهادة تسجيل للوقائع والأحداث والقضايا، تنطق بالحق، تشهر المكتوب بأمانة الكلمة وتجهر بالواقع بعيدًا عن التحيز .

في ضوء ما سبق نجد أن هيئة ضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩)، حددت من خلال وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى اللغة العربية بالتعليم العام معايير الكتابة التي يجب تحقيقها بنهاية الصف التاسع من التعليم ومن أبرز تلك المعايير:

- يراعي القواعد الإملائية الأكثر تعقيدًا(يميز بين الواو الجمع وواو الجماعة والمضارع المنتهي بالواو، وبين ألف الوصل وهمزة القطع، ويرسم تنوين النصب في الحالات الخاصة، ويصل الأسماء والأفعال والحروف بـ(ما) الاستفهامية، وبعض الظروف بـ(إذ) المنونة، ويكتب إملاءً اختباريًا باستخدام الحاسوب).
- يثري كتابته الوظيفية (يكتب فقرة عن حدث جاري أو مشهد يومي، وتقريرًا عن رحلة قام بها، رسائل عبر المحمول أو النت، ويضبط المسافات والهوامش والعناوين وما يماثل).
- يكتب مراعيًا فنيات الكتابة(يكتب مقدمة مشوقة ومرتبطة، وأفكارًا جديدة ومتنوعة، ونصًا اقتناعيًا، ومقالا متكاملا. يسجل يومياته، ويبدي رأيه معللا له، يلتزم بقيم وأخلاقيات المجتمع، ويستخدم نماذج تطبيقية متنوعة).
- يكتب بأسلوب مؤثر(يعبر عن المشاعر والأحاسيس، يستخدم أدوات الربط، ويحسن استخدام العبارات الاستهلالية والختامية، وينوع بين الأساليب الإنشائية والخبرية، ويكتب عرضًا تقديميًا مستخدمًا برنامج العروض التقديمية).

ومن هنا يمكن القول بأن الكتابة من أبرز مسئوليات المدرسة، بل ومن أهم وظائفها الأساسية؛ فالكتابة ضرورية لتطوير قدرات المتعلم في شتى المجالات؛ حيث إنها تعد طريقة تفكير وإبداع .

- واقع الطلاقة التعبيرية :

على الرغم من أهمية الطلاقة التعبيرية ممثلة في تمكن المتعلم من بعض مهارات (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية)، إلا أن هناك ضعفا لغويًا

واضحًا في تلك الطلاقة، ويقصد بالضعف اللغوي هو تدني قدرة الفرد اللغوية إلى الحد الذي لا يمكنه من استخدام اللغة وظيفيًا، وهذا الضعف يأخذ أشكالا عديدة، ولكنه كظاهرة عامة يشمل الضعف الكتابي، والضعف القرائي، والضعف الاستماعي، والضعف في المحادثة(أحمد نايل، ٢٠٠٦).

ولا يمكن تعلم مهارات اللغة العربية إلا بمراعاة ممارسة اللغة، ومراعة دافعية المتعلم، وتعزيز سلوكه وتوجيهه، والتدرج في تقديم المهارات اللغوية، والقدوة الحسنة، وتنمية التفكير لديه (حسن الخليفة،٢٠٠٤، ص١١٢).

في هذا الصدد تشير دراسة (فاطمة عبدالوهاب، ٢٠٠٥، ص١٧٨) إلى أنه لكي يتم تنمية التفكير لدى المتعلم بأنواعه؛ لابد من تنمية القدرات العقلية للمتعلمين، وأن تنمى لديهم القدرة على إدراك كيف يفكرون، وكيف يصلون إلى حل مشكلاتهم، ورسم خطط لمسارات تفكيرهم، ومساعدة الطالب على المراقبة، وتقييم أسلوبه، وإصدار للأحكام، بالإضافة إلى ربط الأفكار بالخبرات السابقة واللاحقة.

في حين أوصت دراسة مرضي غرام الزهراني (٢٠٠٦) بضرورة اكتساب مهارات اللغة العربية للتلاميذ من خلال أنشطة تطبيقية تختص بالجوانب المهارية الوظيفية، وأن مما يساعد على اكتساب هذه المهارات ما يلي: (الممارسة، والتكرار، الفهم، وإدراك العلاقات، والنتائج، التوجيه، القدوة الحسنة، التشجيع، والتعزيز).

ويمكن أن يحكم على أداء المتعلم اللغوي من خلال ممارستها للغة استماعًا، وتحدثًا، وقراءة، لذلك لابد من تنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلم بشكل متكامل، وألا تهمل أي مهارة منها، ولا يركز على مهارة على حساب الأخرى .

وفي حقيقة الأمر فإن هناك عوامل عديدة ومتداخلة تشكل عوائق في تنمية الطلاقة التعبيرية عند المتعلمين، وتكون سببًا في ضعفهم اللغوي. فلا يوجد سبب واحد محدد يؤدي بمفرده إلى حدوث ظاهرة الضعف اللغوي، ومنها: الأسرة، والمدرسة، والمناهج، وطرق وأساليب التدريس والتي ما تزال من أخطر الأسباب الى تتحمل المسئولية في ذلك.

بجانب ما سبق نجد أن هناك أسبابًا فسيولوجية لها تأثير واضح في انتشار ظاهرة الضعف اللغوي ومنها: ضعف السمع، أو وجود عيب في أي عضو من أعضاء الكلام كاللسان، والأسنان أو الفكين، والحنجرة والشفاه. كما أن الذكاء له دور فاعل في تعلم اللغة، فمن بين القدرات الأولية هناك اثنتان منها تختصان باللغة، إحداهما الفهم اللغوي، والثانية هي الطلاقة التعبيرية. وللعوامل البيولوجية تأثيرات في الضعف اللغوي أيضًا، فالتوافق العصبي

الحركي الحسي للأجهزة له تأثير في اللغة اللفظية، كما أن نضج وتدريب الأجهزة الصوتية له الدور الفاعل في نمو وتطور اللغة في المستوى الذي يمكنها من أداء وظيفتها(فايز عثامنة؛ محمد المومني ، ٢٠١٠، ص ٩١).

وتشير الدراسات السابقة (نجم الدين مردان ٢٠٠٥، أحمد نايل ٢٠٠٦، رسمي عابد ٢٠٠٨)، التي تناولت مهارات اللغة إلى أن مشكلات الضعف فيما يتعلق بمهارات التعبير بشكل عام والطلاقة التعبيرية بشكل خاص إلى عوامل نفسية تربوية، أو عوامل لغوية، ومن تلك العوامل النفسية الحكم على الموضوع بالجميل، أو الرديء، ومن العوامل التربوية سوء اختيار الموضوعات التي تدرس، وعدم الاهتمام بخلق وتوفير الفرص الحافزة، وعزل التعبير عن باقي فروع اللغة العربية ومهاراتها، وزيادة عدد الطلاب في بعض الصفوف، ونصاب المعلم المتزايد من الحصص، وكذلك عدم ربط مهارات اللغة بالأنشطة المدرسية الأخرى من مناظرات وإذاعة، ومسابقات، وعدم تدريب الطلبة على مهارات القراءة، والكتابة، والاستماع، والمناقشة، وضعف وسائل الإعلام وعدم تعزيزها لمهارات اللغة، وكذلك نوع الاستراتيجية المستخدمة في تدريس التعبير.

وأما العوامل اللغوية، فمنها قلة محصول المتعلم اللغوي، ومنها عدم فهم عناصر الموضوع، وضعف قدرة المتعلم على ربط أفكار الموضوع ببعضها، وعدم امتلاك مهارات الكتابة التعبيرية وخطواتها الرئيسة.

- المحور الثاني: استراتيجية الإثارة العشوائية وتنمية الطلاقة التعبيرية :

- استراتيجية الإثارة العشوائية : المفهوم والخطوات:

تعد استراتيجية الإثارة العشوائية Random Excitement Strategy إحدى استراتيجيات التي تعمل على عصف الدماغ ذهنيًا من خلال استثارته لتوليد أكبر قدر من الأفكار الإبداعية لم تكن معروفة من قبل.

واستراتيجية الإثارة العشوائية تهدف إلى إيجاد تقارب بين مفاهيم علمية وكلمات عشوائية غير مقصودة، وربطها بالفكرة قيد البحث؛ لذلك فهي تتطلب قدرات مهنية في تنمية التفكير لدى المعلم(صلاح الدين محمود ، ٢٠٠٦، ص٢٠٧ :٢٠٩).

وقد عرفها (ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، ٢٠٠٩)، بأنها: " إحدى آليات إنتاج أفكار إبداعية من خلال تحريك الدماغ واستثارته للخروج عن قوالب سابقة من خلال إيجاد علاقات جديدة بين أشياء لا توجد أصلا بينهما علاقات" ص ١٥١.

في حين عرفها (صلاح الدين محمود، ٢٠٠٦)، بأنها: " إيجاد تقارب لم يكن موجودًا من قبل في خبرات الطلبة ومعارفهم من خلال اختيار كلمات مقصودة وربطها بالفكرة قيد البحث ويؤدي ذلك أساسًا إلى توليد أفكار جديدة" ص٣٧٩.

وقد أشارت دراسة(قاسم عزيز، فاتن محمود، مهند عبد الحسن، ٢٠١٢) أن تلك الاستراتيجية تمر بسبع خطوات(تحديد المفاهيم، تقديم المادة العلمية، تقديم المثيرات العشوائية، تقديم الأفكار، التسجيل، إيجاد العلاقات، التلخيص) ص١٢٣، ويمكن توضيح تلك الخطوات من خلال بالآتي:

- تحديد المفاهيم : ويقوم بها المعلم، وذلك من خلال كتابتها على السبورة.
- تقديم المادة العلمية: وذلك بشكل مختصر من المعلم.
- تقديم المثيرات العشوائية: من المعلم إلى المتعلمين.
- تقديم الأفكار: مطالبة المتعلمين بتقديم بإيجاد علاقات بين المفاهيم وبين المثيرات العشوائية.
- التلخيص: كتابة الروابط التي تم التوصل إليها بشكل مختصر ذات العلاقة بموضوع الدرس.

في ضوء ما سبق يمكن القول بأن استراتيجية الإثارة العشوائية تعمل على إنتاج أفكار إبداعية جديدة غير تقليدية بين مجموعة من المعطيات، وتستند فكرة الإثارة العشوائية إلى إعمال العقل.

فما العلاقة على سبيل المثال بين الفراشة والمدير؟ أو العلاقة بين المعلم والمفتاح؟، في حقيقة الأمر لا توجد علاقات ظاهرة بينهما، لكن جمع هذه الأشياء معًا يضطرنا للبحث عن روابط وعلاقات قد تنتج أفكارًا جديدة، إذن نحن نعتمد البحث عن الإثارة، ويفضل أن تكون عشوائية، بمعنى غير مقصود، فإذا أردنا أن ننتج أفكارًا عن المعلم، فإننا نقدم أي إثارة عشوائية، مثل: أسد، قلم، مرآة، دبوس، هذه الكلمات كلمات ليس لها علاقة بالمعلم وصفاته لكن ربطها ببعض قد يقودنا إلى أفكار جديدة وعديدة عن المعلم.

- مميزات استراتيجية الإثارة العشوائية:

لقد شهد مجال طرق التدريس في الآونة الأخيرة تطورًا هائلاً في الأساس إلى استخدام طرائق تدريسية نشطة وفعالة قائمة على عقل المتعلم، والتفاعل الإيجابي بين المتعلم والمعلم، والانتقال من ثقافة الذاكرة التي تعتمد على الحفظ والتذكر للمعلومات إلى ثقافة الإبداع التي تمكن المتعلم من توظيفها في المواقف المختلفة (Nayuk & Roa,2004.p.12).

استراتيجية الإثارة العشوائية وسيلة ذهنية مقصودة يقوم بها المعلم بهدف الحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة معينة خلال زمن معين؛ بغية حل مشكلة بطريقة إبداعية ير تقليدية، أو ابتكار فكرة جديدة لم توجد من قبل، أو تطوير فكرة موجودة بالفعل.

في ضوء ذلك يشير (محسن علي عطية، ٢٠٠٩، ص ٢٠٨:٢٠٩) إلى مميزات استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية حيث تساعد هذه الاستراتيجية على الآتي:

- تنمية قدرة الطالب على التفكير الإبداعي.
- تحقق فهمًا معرفيًا للموضوع.
- تساعد في تصحيح المفاهيم والمعلومات.
- تزيد فاعلية الطلبة في عملية التعليم.
- توسع من قاعدة مدركات الطلبة وثقافتهم العامة.

وبالنظر إلى ما سبق يمكن أيضًا إضافة بعض المميزات التي يمكن أن تحققها استراتيجية الإثارة العشوائية داخل الفصل مع المتعلمين، ومن أبرز تلك المميزات ما يلي:

- تنمي مهارة التأمل في الأمور المطروحة والنظر إليها بشكل مختلف من عدة جوانب.
- تنمي الوعي بأهمية الوقت أثناء التفكير.
- تولد الحماسة لعملية التعلم؛ فبواسطة السيطرة على الخيال يتقدم معظم المتعلمين بسرعة.
- تنمي مهارات الاتصال لدى المتعلمين.

- العوامل المؤثرة في استراتيجية الإثارة العشوائية:

إن العقل اللاشعوري في عمليات التفكير العشوائية لا ينتج علاقات وتداعيات، وهذا المنهج يبدأ من نقطة وهي إعداد ميكانزمات شعورية تساعد الطالب على استخدام كل العناصر العقلانية وغيرها.

في هذا الصدد فقد أشار (سعيد عبد العزيز، ٢٠٠٦، ص ١٤٦) إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في استراتيجية الإثارة العشوائية أبرزها ما يلي:

- الاقتراب والانفصال: أي اقتراب المتعلم من أفكاره في فهم طبيعة المشكلة وعناصرها والتفاعل معها حتى يشعر بالانجذاب وبعكس ذلك فالانفصال يعنى الابتعاد عن مشكلة من حيث فهمها بموضوعية.

- التأجيل: والمقصود به ميل المتعلم إلى تأجيل ما لديه من استعدادات لإرجاء البت في الحلول السريعة للمشكلة حتى يتفحصها ويقلبها على وجوهها بشكل كاف ويتريث للتواصل إلى حل أفضل.
- التأمل: إطلاق العنان لفكر المتعلم حتى يتمكن من توليد الكثير من الأفكار الجديدة والمتنوعة.
- التحرر من القيود: يصبح عند المتعلم شعور بأن الحل أصبح شيئًا واقعيًا، ولكنه يحتاج إلى تجويد لذلك يجب أن يتحرر من القيود.
- الاستجابة السعيدة: وهي شعور المتعلم بالسرور عندما يجد أنه يسير بالاتجاه الصحيح لحل المشكلة، وهي تعمل منبهًا بأنه أحرز تقدمًا جوهريًا في حل المشكلة.

يتضح مما سبق أن الأفكار الرئيسة التي تدور حولها استراتيجية الإثارة العشوائية يتمثل جوهرها الرئيس في إعادة بناء الفكرة أو الحدث أو الموضوع وفقًا للتغيرات الجديدة التي تطرأ عليه، وتتمثل هذه التغيرات المقصودة في التبديل أو التغيير أو الحذف أو الإضافة أو إعادة الترتيب أو التكبير أو التصغير، ...إلخ.

وبالنسبة للمتعلمين فقد تكون هذه الاستراتيجية مفيدة لهم في تعلمهم؛ لأنها تتناسب وطبيعة تفكيرهم التشعبي الابتكاري، ومن خلالها يمكن تطوير الحدث اللغوي بناء على آليات الحذف والإضافة والتطوير والتعديل التي تقوم عليها.

في ضوء ما سبق يمكن استخلاص مجموعة من القواعد التي تعتمد عليها استراتيجية الإثارة العشوائية وهي:

- إطلاق حرية التفكير، واستقبال الأفكار المطروحة من قبل المتعلمين مهما كان مستواها.
- الحرص على استخراج أكبر عدد ممكن الأفكار؛ فالمتعلم عندما يرى أصدقاءه يشاركون في إعطاء الأفكار، يتكون لديه الحافز لإنتاج أفكار.
- ضرورة تجنب النقد، والحكم على الأفكار؛ فذلك قد يكون من شأنه أن يجهض الأفكار قبل أن تظهر.
- البناء على أفكار الآخرين، فالقاعدة المهمة في عملية التدريس هي أن المتعلم إذا لم تشغله بشيء شغلك.

- تعقيب عام :

من خلال العرض السابق لاستراتيجية الإثارة العشوائية نجد أنها استراتيجية تؤكد تنمية المهارات الإبداعية بشكل مباشر؛ حيث تساعد في تنمية التفكير الإبداعي عن طريق التمثل و التضمين أو المواءمة، باستخدام

التفكير التباعدي والتشعبي والابتكاري. كما أن استراتيجية الإثارة العشوائية في ضوء التعريفات السابقة الذكر نجد أنها استراتيجية تستخدم لمساعدة المتعلمين في توليد أفكار جديدة أو بديلة، وتسعى لتطوير الأفكار وتحسينها، والخروج منها إلى فِكر إبداعية، من خلال مجموعة من الإجراءات للتغيير في معطيات منتج ما، وإعادة تشكيل العلاقة بين أجزائه.

وبذلك يمكن القول إن تطبيق استراتيجية الإثارة العشوائية يعمل على تنمية الإبداع العام، وتوليد أفكار جديدة، كما أنها تساعد من خلال عقد المقارنات أو طرح الأسئلة في الخروج بمنتج أو أداء جديد، كما أنها تساعد في النظر للأشياء بطريقة إبداعية لابتكار أشياء جديدة أو تعديل أو تطوير أو إحداث تغيير في الأشياء بشكل غير تقليدي، وهذا يتناسب مع طبيعة الطلاقة التعبيرية بصفة خاصة.

- حادي عشر : الإجراءات التجريبية للبحث :

اشتملت الإجراءات التجريبية للبحث الحالي على ما يأتي:

- **بناء قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) المناسبة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.**
- **إعداد مواد البحث (أوراق عمل المتعلمين ، ودليل المعلم الخاص باستراتيجية الإثارة العشوائية، ويتضمن عرض تفصيلي لموضوعات مصوغة وفقا لخطوات استراتيجية الإثارة العشوائية).**
- **إعداد أدوات القياس (اختبار مهارات التحدث الإبداعي ، و يتضمن مقياس الأداء المتدرج (Rubric) لمهارات التحدث الإبداعي ـ اختبار مهارات الكتابة الإبداعية ، ويتضمن بطاقة تقدير الأداء المتدرج (Rubric) لمهارات الكتابة الإبداعية).**

- تجربة البحث :

- إعداد قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية).

هدفت القائمة إلى تحديد مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي التحدث والكتابة اللازمة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي، وتم الاعتماد على القائمة عند تصميم أوراق العمل وأدوات القياس في البحث الحالي.

- إعداد القائمة في صورتها الأولية :

بعد تحديد مصادر إعداد القائمة تم التوصل للمهارات الرئيسة، والفرعية، والأدائية لمهارات الطلاقة التعبيرية، وجاءت القائمة في صورتها الأولية تتضمن مهارتي الطلاقة التعبيرية الرئيستين والتي تظهر في: التحدث الإبداعي، والكتابة الإبداعية، وتفرع عن كل منهما مهارات فرعية.

- صوغ قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية في شكلها النهائي :

وفقًا لآراء المحكمين (٧ محكمين من المختصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ومعلميها) تم تعديل قائمة مهارات الطلاقة التعبيرية، وأصبحت في شكلها النهائي تشتمل على مجموعة من المهارات الأدائية للتحدث والكتابة، والجدول (١) يوضح العدد الإجمالي لتلك المهارات الرئيسة والفرعية والأدائية.

جدول (١) مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي(التحدث الإبداعي- الكتابة الإبداعية) للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي

المجال الرئيس	المهارة الرئيسة	عدد المهارات الفرعية	النسبة المئوية للمهارات الفرعية
التحدث الإبداعي	١	٣	٢٧,٣٪
	٢	٥	٤٥,٤٪
	٣	٣	٢٧,٣٪
	الإجمالي	١١ مهارة أدائية	١٠٠٪
الكتابة الإبداعية	١	٥	٥٥,٥٪
	٢	٤	٤٤,٥٪
	الإجمالي	٩ مهارة أدائية	١٠٠٪

وبالتوصل للصورة النهائية لقائمة الطلاقة التعبيرية، تتم الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي نصه: "ما مهارات الطلاقة التعبيرية التي تظهر في مجالي (التحدث الإبداعي ــ الكتابة الإبداعية) المناسبة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟".

- إعداد مواد البحث :

إعداد دليل المعلم : وتم مراعاة ما يلي أثناء إعداده:

الهدف من الدليل: هو توضيح الخطوات التي يستنير بها معلم(ة) اللغة العربية عند التدريس بغرض تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية، باستخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.

محتوى الدليل: يحتوي الدليل على ما يلي:

- **مقدمة توضح للمعلم أهمية تدريب المعلمين بالمرحلة الإعدادية على مهارات الطلاقة التعبيرية.**
- **أبرز مظاهر ضعف المتعلمين في تلك المهارات، مستندة إلى نتائج الدراسات السابقة، وشكوى المسئولين بتلك المرحلة، من هذا الضعف.**
- **قائمة بمهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) المناسبة للمتعلمين بالمرحلة الإعدادية، والتي ينبغي أن يكتسبوها.**
- **مقدمة عن ماهية استراتيجية الإثارة العشوائية، والفلسفة التي تقوم عليها، والخطوات الواجب مراعاتها عند استخدامها في التدريس.**
- **مراحل التدريس التفصيلية، والتي ينبغي أن يتبعها المعلم مع متعلميه داخل الفصل أثناء تدريس حصص التعبير سواء كان شفويًا أو كتابيًا ؛**

بغرض تنمية الطلاقة التعبيرية لديهم محل الاهتمام، وبعض التوجيهات العامة التي يمكن الاستفادة منها، في حالة ظهور بعض الصعوبات في التدريس.

- ملحق يتضمن اختباري التحدث الإبداعي والكتابة الإبداعية للاستعانة بهما في قياس مستوى أداء المتعلمين، في كل مهارة من مهارات الطلاقة التعبيرية محل التنمية؛ ولكي توضع تلك المعايير نصب عين المعلم، في أثناء التدريب على تلك المهارات، ولتكون بمثابة المعيار الذي يرجع إليه؛ للحكم على مدى تمكن المتعلمين من مهارات الطلاقة التعبيرية، ونماذج من أوراق العمل، وهي عبارة عن أوراق عمل تتضمن مجموعة من الأنشطة المنظمة الهادفة التي تقدم للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي في صورة موضوعات تعبيرية تتضمن مجموعة الخبرات التعليمية التي خُطط لها مسبقا؛ بهدف تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي(التحدث الإبداعي - الكتابة الإبداعية) لدى هؤلاء المتعلمين.
- وقد اشتقت أهداف أوراق العمل في ضوء حاجات المتعلمين، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث الحالي، وتم إعداد محتوى تلك الأوراق بعد تحديد أهدافها وفقا للاستراتيجية، بحيث اشتملت على (٨) موضوعات تعبيرية، والجدول (٢) يوضح قائمة بدروس الوحدة.

جدول (٢) الموضوعات التي اشتملت عليها أوراق العمل القائمة على استراتيجية الإثارة العشوائية

م	الموضوع	عنوانه	الزمن المقترح للتدريس
١	الدرس الأول	التلوث (تعبير شفوى)	فترة(٩٠ق)
٢	الدرس الثاني	النظافة (تعبير تحريرى)	فترة(٩٠ق)
٣	الدرس الثالث	بر الوالدين (تعبير شفوى)	فترة(٩٠ق)
٤	الدرس الرابع	السياحة (تعبير تحريرى)	فترة(٩٠ق)
٥	الدرس الخامس	التدخين (تعبير شفوى)	فترة(٩٠ق)
٦	الدرس السادس	الإرهاب (تعبير تحريرى)	فترة(٩٠ق)
٧	الدرس السابع	الربيع (تعبير شفوى)	فترة(٩٠ق)
٨	الدرس الثامن	الرياضة (تعبير تحريرى)	فترة(٩٠ق)
المجموع		(٨) دروس	٨ فترات (٧٢٠ ق)

عرض الدليل على المحكمين: بعد الانتهاء من كتابة الدليل في صورته المبدئية، عُرض على عدد من المحكمين المختصين (٥ من المختصين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ومعلميها)، وبعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون التي كان من أبرزها ضرورة تحديد زمن مناسب لكل خطوة من خطوات الدرس، بما لا يتجاوز زمن الحصة المتعارف عليه، مع استخدام أي صوت يشير إلى نهاية الزمن المحدد.

- إعداد أدوات القياس:

اختبار مهارات التحدث الإبداعي للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.

هدف الاختبار تعرف مدى تنمية بعض مهارات التحدث الإبداعي المحددة بالبحث الحالي لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي.

- وصف الاختبار :

اشتمل الاختبار في صورته المبدئية على ثلاثة موضوعات يختار المتعلم منها واحدًا فقط؛ حيث تمثلت أسئلة هذا الجزء في أسئلة تعبيرية مفتوحة، فتُركت الحرية للمتعلم في اختيار الموضوع الذي يناسب ميوله واهتماماته.

تقدر درجات كل متعلم على الاختبار من خلال مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج (Rubric) في مهارات التحدث الإبداعي.

- تحكيم الاختبار:

تم عرض الاختبار في صورته المبدئية المشتمل على (٣) موضوعات على مجموعة من السادة المحكمين في تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ للوقوف على مدى صدق الاختبار، وللتأكد من مدى تحقيق الأهداف التي صمم لأجلها.

وقد أبدى السادة المحكمون مجموعة من التعديلات، منها ما يتصل بتعديلات في الصياغة، ومنها خاص بإلغاء بعض الموضوعات ووضع بديل آخر. وقد تم تعديل الاختبار في ضوء آراء وتوجيهات السادة المحكمين على اختبار التحدث الإبداعي، وذلك على النحو الآتي:

الاقتصار على موضوع واحد فقط؛ ومبرر ذلك أن الغاية من الاختبار معرفة مدى التمكن من بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين وأن حصر الاختبار في موضوع واحد يجعل الحكم على المتعلمين أكثر مصداقية؛ فقد يختار المتعلم أحد الموضوعات التي يكون لديه خلفية معرفية عنه من معلومات وأفكار ومن ثم يكون الحكم هنا منقوص؛ لأنه في تلك الحالة يقيس جانب التذكر وليس الطلاقة التعبيرية، أما الموضوع الواحد فقد يحد من ذلك الأمر.

- وضع تعليمات الاختبار:

تشير بعض الأدبيات التربوية إلى أهمية لفت المتعلم (الممتحن) إلى ما يفعله، وكيف يفعله، وأين يسجل إجاباته، ويتم ذلك من خلال تقديم بعض التعليمات الواضحة، والمختصرة.

وبناء عليه تم وضع تعليمات اختبار التحدث الإبداعي في الصفحة الأولى من كراسة الأسئلة، وشملت البيانات الخاصة التي يجب على المتعلم تدوينها عن نفسه، وذكر الهدف من الاختبار، وشرح كيفية الإجابة.

- التجريب المبدئي لاختبار:

بعد عرض الاختبار على السادة المحكمين وعمل التعديلات المقترحة، تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في العام الدراسي ٢٠١٤ ـ ٢٠١٥م، وذلك من خلال موافقة إدارة العريش التعليمية بالتجريب الاستطلاعي والتنسيق مع إدارة مدرسة آل ذكري الإعدادية التابعة لتلك الإدارة، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٥/٢/٢١م؛ بهدف تطبيق الاختبار عليهم لقياس مدى ثبات الاختبار وتحديد معاملي السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار وإعادة صياغة المفردات التي قد تكون غامضة على المتعلمين، بالإضافة إلى تحديد الزمن المناسب لتطبيق الاختبار. وتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- **تحديد عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) متعلمة من الصف الثالث الإعدادي ممن درسوا أو تعرضوا لهذا المحتوى من قبل.**
- **تجهيز الاختبار.**
- **تطبيق الاختبار على العينة مع ترك الزمن مفتوح للإجابة على بنود الاختبار.**
- **قيام الباحث بعد انتهاء المتعلمين من الاختبار بتصحيح الاختبار وتقدير الدرجات.**
- **حساب معامل السهولة والصعوبة والتمييز لكل مفردة .**

- صدق الاختبار وثباته :

تم التأكد من أن موضوعات الاختبار صادقة بعد عرضه على المحكمين (٧ محكمين من المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية)، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم وملاحظاتهم، وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة (ألفاكرونباك)، وتعتمد هذه الطريقة على تطبيق الاختبار مرة واحدة، حيث طبق الاختبار على عينة قدرها (٢٠) متعلمًا ومتعلمة، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٨) وهي نسبة دالة عند مستوى (٠,٠١)، ويشير ذلك إلى ارتفاع نسبة ثبات الاختبار، وصلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث الأساسية.

- زمن الاختبار:

تم تحديد زمن الاختبار عن طريق تسجيل الزمن المستغرق لكل متعلمة في الإجابة عن بنود الاختبار، وبعد جمع كل تلك الأزمنة، قسمت على عدد المتعلمات، وعلى ضوء النتيجة تم تحديد زمن الاختبار ب (١٤) دقيقة.

- الصورة النهائية للاختبار.

بعد إجراء التعديلات المناسبة على مواقف الاختبار، وذلك على ضوء آراء المحكمين، ونتائج التجربة الاستطلاعية، وبعد التأكد من ثبات الاختبار

وصدقه، أصبح الاختبار في صورته النهائية جاهزًا للتطبيق على مجموعة البحث الأساسية، كما تم إعداد مقياس مستوى الأداء المتدرج (Rubric) في مهارات التحدث الإبداعي لتقدير درجات المتعلمين في الاختبار، وفيما يلي توصيف المقياس.

- مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج **Rubric** في مهارات التحدث الإبداعي للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي:

هدف المقياس إلى وصف مستويات أداء المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي على اختبار مهارات التحدث الإبداعي، ومن ثم تقدير أداء كل متعلم على ضوء هذه المستويات، وذلك لقياس أداء هؤلاء المتعلمين في مهارات التحدث الإبداعي.

- توصيف مستويات تقدير أداء التلميذ في كل مهارة أدائية :

تم تحديد أسلوب تسجيل المقياس وفقا لمستويات الأداء: (متميز - جيد - مرض - نام - متعسر)، حيث تأخذ هذه المستويات الدرجات التالية بالترتيب: (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١)، وذلك كما هو موضح بالجدول (٣):

جدول (٣) توصيف مستويات تقدير أداء المتعلمين في مهارات التحدث الإبداعي

مستوى الأداء	متميز	جيد	مرض	نام	متعسر
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

ويضع القائم بالتقدير علامة (√) أمام مستوى الأداء المناسب لكل مهارة فرعية من مهارات التحدث الإبداعي التي يقوم بها التلميذ خلال إجابته عن اختبار التحدث.

وتم إعداد استمارة تسجيل للمقياس، بحيث يسجل فيها المُطبق أو القائم بالتقدير الدرجة أو العلامة التي تشير لمستوى أداء المتعلم على كل مهارة أدائية، وذلك في المكان المخصص للتقدير وفقا للمستويات الخمسة المذكورة في الجدول السابق.

- الصورة النهائية لمقياس تقدير مستويات الأداء:

بعد إجراء التعديلات التي أشار إليها المحكمون أصبح المقياس في صورته النهائية، علما بأن تعديلات المحكمين في المقياس كانت طفيفة، وربما يرجع ذلك إلى أن المقياس تم إعداده وتحكيمه بعد الانتهاء من تحكيم قائمة مهارات التحدث الإبداعي التي بُني على ضوئها.

- اختبار مهارات الكتابة الإبداعية :

هدف الاختبار تعرف مدى تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، بعد دراستهم للمحتوى التعليمي المقترح.

- وصف الاختبار:

اشتمل الاختبار على موضوع واحد بحيث يغطي مهارات الكتابة الإبداعية المحددة بالبحث الحالي (اللغة والأسلوب، المحتوى والفكر وما تتضمناه من مهارات فرعية) وتُقدر درجات كل متعلم على الاختبار من خلال بطاقة تقدير درجات اختبار الكتابة الإبداعية المرفقة به.

- وصف الاختبار :

- اشتمل الاختبار في صورته المبدئية على موضوعين فقط وهما (المعلم ، شاطئ العريش) يختار المتعلم منها واحدًا فقط.
- تقدر درجات كل متعلم على الاختبار من خلال مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج (Rubric) في مهارات الكتابة الإبداعية، واقتصرت محكات التقدير على جانبين فقط هما (المحتوى والفكر، اللغة والأسلوب). .

- تحكيم الاختبار:

تم عرض الاختبار في صورته المبدئية المشتمل على موضوعين على مجموعة من السادة المحكمين في تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ للوقوف على مدى صدق الاختبار، وللتأكد من مدى تحقيق الأهداف التي صمم لأجلها.

وقد أبدى السادة المحكمون مجموعة من التعديلات، منها ما يتصل بتعديلات في الصياغة، ومنها خاص بإلغاء بعض الموضوعات. وقد تم تعديل الاختبار في ضوء آراء وتوجيهات السادة المحكمين على اختبار الكتابة الإبداعية، وذلك على النحو الآتي:

الاقتصار على موضوع واحد فقط؛ ومبرر ذلك أن الغاية من الاختبار معرفة مدى التمكن من بعض مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين وأن حصر الاختبار في موضوع واحد يجعل الحكم على المتعلمين أكثر مصداقية؛ فقد يختار المتعلم أحد الموضوعات التي يكون لديه خلفية معرفية عنه من معلومات وأفكار ومن ثم يكون الحكم هنا منقوص؛ لأنه في تلك الحالة يقيس جانب التذكر وليس الطلاقة التعبيرية، أما الموضوع الواحد فقد يحد من ذلك الأمر، ولهذا تم الاقتصار فقط على موضوع (المعلم) كون موضوع شاطئ العريش من الموضوعات التي قد يكون لدى المتعلمين خلفية معرفية قوية قد تؤثر في الاختبار.

- وضع تعليمات الاختبار:

تم وضع تعليمات اختبار الكتابة الإبداعية في الصفحة الأولى من كراسة الأسئلة، وشملت البيانات الخاصة التي يجب على المتعلم تدوينها عن نفسه، وذكر الهدف من الاختبار، وشرح كيفية الإجابة.

- التجريب المبدئي لاختبار:

بعد عرض الاختبار على السادة المحكمين وعمل التعديلات المقترحة، تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في العام الدراسي ٢٠١٤ ـ ٢٠١٥م، وذلك من خلال موافقة إدارة العريش التعليمية بالتجريب الاستطلاعي والتنسيق مع إدارة مدرسة آل ذكري الإعدادية التابعة لتلك الإدارة، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٥/٢/٢١م؛ بهدف تطبيق الاختبار عليهم لقياس مدى ثبات الاختبار وتحديد معاملي السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار وإعادة صياغة المفردات التي قد تكون غامضة على المتعلمين، بالإضافة إلى تحديد الزمن المناسب لتطبيق الاختبار. وتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

- تحديد عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) متعلمة من الصف الثالث الإعدادي ممن درسوا أو تعرضوا لهذا المحتوى من قبل.
- تجهيز الاختبار.
- تطبيق الاختبار على العينة مع ترك الزمن مفتوح للإجابة على بنود الاختبار.
- قيام الباحث بعد انتهاء المتعلمين من الاختبار بتصحيح الاختبار وتقدير الدرجات.
- حساب معامل السهولة والصعوبة والتمييز لكل مفردة .

- صدق الاختبار وثباته :

تم التأكد من أن موضوعات الاختبار صادقة بعد عرضه على المحكمين (٧ محكمين من المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية)، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم وملاحظاتهم، وتم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة (ألفاكرونباك)، وتعتمد هذه الطريقة على تطبيق الاختبار مرة واحدة؛ حيث طبق الاختبار على عينة قدرها (٢٠) متعلمًا ومتعلمة، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٨) وهي نسبة دالة عند مستوى (٠,٠١)، ويشير ذلك إلى ارتفاع نسبة ثبات الاختبار، وصلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث الأساسية.

- زمن الاختبار:

تم تحديد زمن الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن المستغرق لأسرع متعلم بالإضافة للزمن الذي استغرقه أبطأ متعلم، وكان المتوسط يساوي ٤٥ دقيقة، وبذلك تم التوصل للصورة النهائية للاختبار.

- الصورة النهائية للاختبار :

بعد إجراء التعديلات المناسبة على مواقف الاختبار، وذلك على ضوء آراء المحكمين، ونتائج التجربة الاستطلاعية، وبعد التأكد من ثبات الاختبار

وصدقه، أصبح الاختبار في صورته النهائية جاهزًا للتطبيق على مجموعة البحث الأساسية، كما تم إعداد مقياس مستوى الأداء المتدرج (Rubric) في مهارات الكتابة الإبداعية لتقدير درجات المتعلمين في الاختبار، وفيما يلي توصيف المقياس.

- مقياس تقدير مستوى الأداء المتدرج (Rubric) في مهارات الكتابة الإبداعية للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادي :

هدف المقياس إلى وصف مستويات أداء المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية ، ومن ثم تقدير أداء كل متعلم على ضوء هذه المستويات، وذلك لقياس أداء هؤلاء المتعلمين في تلك المهارات.

- توصيف مستويات تقدير أداء التلميذ في كل مهارة أدائية.

تم تحديد أسلوب تسجيل المقياس وفقا لمستويات الأداء: (متميز ـ جيد ـ مرض ـ نام ـ متعسر)، حيث تأخذ هذه المستويات الدرجات التالية بالترتيب: (٥ ـ ٤ ـ ٣ ـ ٢ ـ ١)، وذلك كما هو موضح بالجدول (٤):

وقد جاءت بطاقة التقدير متناولة كل مهارة على حدة ، وأمام كل مهارة وجدت خمسة أنهار، وُصفت كما يلي:

جدول (٤) توصيف بطاقة تقدير درجات اختبار مهارات الكتابة الإبداعية

مستوى الأداء	متميز	جيد	مرض	نام	متعسر
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

- صدق الاختبار وثباته :

تم التأكد من أن مفردات الاختبار صادقة بعد العرض على المحكمين(٧ محكمين من المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية)، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على آرائهم وملاحظاتهم، وتم استخدام معادلة (ألفاكرونباك) لحساب ثبات الاختبار، وتعتمد هذه الطريقة على تطبيق الاختبار مرة واحدة، حيث طبق الاختبار على عينة قدرها (٢٠) متعلمة، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٧)، وهي نسبة دالة عند مستوى (٠,٠١)، ويشير ذلك إلى ارتفاع نسبة ثبات الاختبار، وصلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث الأساسية.

- تجربة البحث :

- اختيار مجموعة البحث :

وقع الاختيار على فصل ٢ـ ٣، بمدرسة الإعدادية بنات بمدينة العريش، وبلغ عدد المتعلمات بالفصل (٤٢) متعلمة، وقامت بتطبيق المحتوى التعليمي إحدى معلمي اللغة العربية بالمدرسة المحددة في البحث الحالي، بعد تقديم التدريب الكافي والدعم الفني لها قبل تطبيق تجربة وأثنائها.

- التطبيق القبلي لأدوات القياس:

طُبقت أدوات القياس على المتعلمين مجموعة البحث قبليًا؛ بهدف الوقوف على المستوى الأوليّ لأفراد المجموعة في المهارات المستهدفة، وكذلك للمقارنة بين مستويات أدائهم قبل التجربة وبعدها.

- تطبيق وحدة المعالجة التجريبية على مجموعة البحث:

تم تطبيق مهام الأداء المقترحة والمصوغة وفق استراتيجية الإثارة العشوائية على مجموعة البحث بهدف تنمية المهارات المحددة.

- التطبيق البعدي لأدوات القياس:

بنهاية تطبيق مهام الأداء المقترحة على مجموعة البحث تم تطبيق أدوات القياس بعديًا؛ للمقارنة بين الدرجات التي حصلوا عليها في التطبيقين القبلي والبعدي من خلال المعالجات الإحصائية؛ وذلك لتعرف فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية المهارات المستهدفة. وبعد ذلك تم إجراء المعالجة الإحصائية عن طريق الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .

- ثاني عشر: نتائج البحث وتفسيرها، ودلالاتها التربوية :

تمت الإجابة عن السؤال الأول والثاني مِن أسئلة البحث من خلال الإجراءات التجريبية السابق الإشارة إليها سابقاً؛ حيث تم التوصل في نهايتها إلى الصورة النهائية لقائمة مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) الإبداعية المناسبة للمتعلمين بالصف الثاني الإعدادية.

أما إجابة السؤال الثالث والرابع من أسئلة البحث والذي ينص على: ما فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيري في مجالي (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي؟ فقد تم اتباع التالي:

- **تم اختيار فصل ٢ ـ ٣ بشكل عشوائي، بمدرسة الإعدادية بنات بمدينة العريش، وبلغ عدد المتعلمات بالفصل (٤٢) متعلمة.**
- **تم تطبيق أدوات القياس المتمثلة في اختباري (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) ، وبطاقات تقدير مستوى الأداء في كل مهارة على المتعلمين مجموعة البحث قبليًا؛ بهدف الوقوف على المستوى الأوليّ لأفراد المجموعة في المهارات المستهدفة، وكذلك للمقارنة بين مستويات أدائهم قبل التجربة وبعدها.**
- **تم تدريب المعلمة القائمة بتنفيذ الاستراتيجية مع المتعلمين على كيفية استخدام الاستراتيجية وتنفيذ مهام الأداء المقترحة.**
- **تم تطبيق مهام الأداء المقترحة والمصوغة وفق استراتيجية الإثارة العشوائية على مجموعة البحث بهدف تنمية المهارات المحددة.**

◄◄ بنهاية تطبيق مهام الأداء المقترحة على مجموعة البحث تم تطبيق أدوات القياس بعديًا؛ للمقارنة بين الدرجات التي حصلوا عليها في التطبيقين القبلي والبعدي من خلال المعالجات الإحصائية؛ وذلك لتعرف فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية المهارات المستهدفة. وبعد ذلك تم إجراء المعالجة الإحصائية عن طريق الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .

وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم الوصول إليها:

- نتائج تطبيق اختبار التحدث الإبداعي:

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير مستويات الأداء لمهارات التحدث الإبداعي

التطبيق	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلي	٤٢	١٠,٤٦	٣,٦٦	٩,٥٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي		١٢,٧٦	٤,٩٣		

من الجدول (٥) يتضح أن هناك فرقًا بين متوسطي مجموع درجات مجموعة البحث في مقياس تقدير مستويات الأداء ككل للتطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغ المتوسط في التطبيق القبلي لمقياس تقدير مستويات الأداء (١٠,٤٦)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (١٢,٧٦)، مما يؤكد تحسنًا واضحًا في الجانب الأدائي لمهارات التحدث الإبداعي ككل لدى مجموعة البحث بعد استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.

وقد اتضح وجود فرق دال إحصائيًا ـ عند حساب قيمة "ت" ـ بين متوسطي درجات أفراد مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تقدير مستويات الأداء في التحدث الإبداعي ككل لصالح التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١)، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٩,٥٦)، وهي دالة عند ذلك المستوى، مما يشير إلى تحسن واضح في الجانب الأدائي لتلك المهارات لدى مجموعة البحث بعد استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.

- نتائج اختبار مهارات الكتابة الإبداعية :

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" ومستوى الدلالة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية

التطبيق	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
القبلي	٤٢	١٩,٣١	٤,٧٩	٢,٠٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
البعدي		٢٢,٦٩	٣,٠٨		

يتضح من الجدول (٦) وجود فرق بين متوسطي مجموع درجات مجموعة البحث في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية للتطبيقين القبلي والبعدي لصالح

التطبيق البعدي، حيث بلغ المتوسط في التطبيق القبلي للاختبار (١٩,٣١)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (٢٢,٦٩)، وكان متوسط الفرق بينهما (٣,٣٨) لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى تحسن واضح في الجانب الأدائي لمهارات الأداء اللغوي الإبداعي (الكتابة الإبداعية) لدى مجموعة البحث بعد استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.

ويتضح من خلال حساب قيمة "ت" وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١)، فقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٢,٠٩) وهي دالة عند ذلك المستوى، وهذا يشير إلى أن هناك تحسنًا كبيرًا في الأداء الإبداعي للمتعلمين فيما يتعلق بمهارات الكتابة.

ومن المعروف أن التوصل لفرق دال إحصائيًّا يدل على أن المتغير التجريبي المستقل له تأثير غير صفري على المتغير التابع، ولكنه لا يدل على حجم التأثير أو قوة العلاقة القائمة بين المتغيرين، مما يستلزم التوصل لحجم التأثير(صلاح الدين علام،٢٠٠٥، ٢٠٧).

لذلك يفضل في حالة وجود فروق دالة إحصائيًا تحديد حجم التأثير؛ حيث إنه جاء ليكمل مفهوم الدلالة الإحصائية للنتائج، فهو يركز على الفرق أو حجم الارتباط بصرف النظر عن الثقة التي توضع في النتائج.

وفي البحث الحالي تم التحقق من حجم التأثير بدلالة قيم "ت" للفرق بين المتوسطات باستخدام مؤشر (d) في ضوء المعادلة الآتية(رشدي فام منصور، ١٩٩٧، ٦٥):

$$d = \frac{|m_1 - m_2|}{S}$$

حيث d: هو مؤشر حجم التأثير .

و (m1-m2) : هو الفرق بين متوسطي العينة.

و S : درجة الانحراف المعياري وهي تساوي الجذر التربيعي لمربع الانحراف المعياري للمتوسط الأول مضاف إليه مربع الانحراف الثاني للمتوسط الثاني مقسومًا على اثنين.

ومن خلال المعادلة السابقة تم التوصل إلى أن قيمة حجم تأثير استراتيجية الإثارة العشوائية على تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية بلغت قيمة (d) =

٥٥، في مجال التحدث الإبداعي، في حين بلغت قيمة (d) = ٨٣، ، وبالرجوع لجدول التفسير المرجعي الخاص بقيم d نجد أن:

جدول (٧) قيم (d) وتفسيرها

من ٠,٠١ إلى ٠,٠٦	من ٠,٠٦ إلى ٠,١٤	من ٠,١٤ إلى ١
حجم تأثير ضعيف	حجم تأثير متوسط	حجم تأثير كبير

ويتضح من الجدول (٧) أن هذه القيمة تمثل حجم تأثير من النوع الكبير؛ حيث وقعت قيمة (d) بين (٠,١٤ إلى ١)، وهي قيمة تدل على حجم تأثير كبير للمتغير المستقل (استراتيجية الإثارة العشوائية) على المتغير التابع (الطلاقة التعبيرية)، ويفيد ذلك بأن من ٥٥، ـ ٨٣، ٪ تقريبًا من تباين درجات أفراد عينة البحث في اختبار الطلاقة التعبيرية في مجالي (التحدث الإبداعي ـ الكتابة الإبداعية) يعزى لاستخدام استراتيجية الإثارة العشوائية، مما يعني أن العلاقة بين تلك الاستراتيجية، وتنمية بعض المهارات التعبيرية قوية في البحث الحالي، مما يعد مؤشرًا على فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.

- سادسًا تفسير النتائج السابقة مجملة كما يلي:

من خلال النتائج السابقة لمقياس تقدير مهارات التحدث الإبداعي، واختبار مهارات الكتابة الإبداعية يتضح أن هناك فروقا دالة إحصائيًا بين التطبيقين القبلي والبعدي لأدوات قياس مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي لصالح التطبيق البعدي، وقد تبين ذلك في نتائج اختبار "ت"؛ حيث جاءت الدلالة عند مستوى (٠,٠١) في النتيجة الإجمالية لمقياس مهارات التحدث الإبداعي ككل، التي تكون منها المقياس، وأيضًا جاءت الدلالة عند مستوى (٠,٠١) في النتيجة الإجمالية لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية، مع وجود فروق واضحة في متوسطي مجموع درجات المتعلمين على التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

وقد ترجع فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية بعض مهارات الطلاقة التعبيرية اللازم توافرها لدى المتعلمين بالصف الثاني الإعدادي والتي تظهر في مجالي (التحدث الإبداعي ومهارات الكتابة الإبداعية) ـ كما حُددت بالبحث الحالي ـ إلى مجموعة من العوامل، يمكن توضيحها فيما يلي:

- تضمن المحتوى التعليمي المعد وفقًا للاستراتيجية مجموعة من الدروس التي أعدت بشكل يناسب المتعلمين لغويًا، الأمر الذي حقق تنوعًا في أهدافها المعرفية والمهارية والوجدانية، بحيث تسعى هذه الأهداف إلى تحسين مهارات الطلاقة التعبيرية وتنميتها لدى مجموعة البحث.

- توافر القدرات اللغوية الإبداعية الكامنة لدى المتعلمين؛ جعل تنمية تلك المهارات من خلال استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية أسرع وأفضل، وكأنهم بحاجة إلى من يمد يد العون لهم بشكل تربوي سليم لتحريك تلك القدرات اللغوية الكامنة بعيدًا عن تقليدية البرامج والمناهج المقدمة إليهم، ومن ثمّ فإن المتعلمين أنفسهم أحد عوامل تحقيق فاعلية استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية في مجالي التحدث والكتابة لديهم.
- التزام المعلم أثناء تنفيذ الدروس بخطوات استراتيجية الإثارة العشوائية؛ كان له أثر واضح في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية لدى مجموعة البحث، وتحقيق فاعلية الاستراتيجية.
- الأنشطة التي تتضمنها استراتيجية الإثارة العشوائية تطلبت من المعلم والمتعلمين تهيئة بيئة تربوية مفتوحة تتسم بالعمل الجمعي، والتنافسي، والتعاوني، وإيجابية المتعلمين في الموقف التعليمي، وإيجاد مواقف إبداعية للتحدث، ومواقف أخرى للكتابة، وحِرْص المتعلمين على إنتاج أفضل ما لديهم من إبداع في المجال الأدبي وفقا لمهارات الطلاقة، وهذا كان له أثر واضح في تحسين مهارات الطلاقة التعبيرية لدى المتعلمين مجموعة البحث، ويضاف إلى ذلك تأكيد المعلم لمبدأ أنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خطأ، ولكن هناك إجابات إبداعية، وإجابات أقل إبداعًا، بحيث أوجد ذلك مناخًا تربويًا ساعد في تحقيق الإبداع اللغوي وتنمية المهارات المستهدفة بالبحث الحالي لدى المتعلمين.
- أدى العمل التنافسي بين المتعلمين إلى تحسين مهاراتهم في التحدث والكتابة الإبداعييْن بصورة أسرع، حيث استخدم المعلم التكليفات المنزلية عند التطبيق على مهارات الكتابة الإبداعية، وكان المتعلمون مجموعة البحث يُسجِّلون أعمالهم في مجالات الكتابة الإبداعية في أوراق العمل الخاصة بهم، وقد حرص كل متعلم أن تكون أعماله المقدمة في ملف خاص به، مما كان له أثر في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية من خلال تطبيق تجربة البحث.

وبهذه النتائج فإن البحث الحالي يتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية استراتيجيات تنمية الإبداع في مهارات الأداء اللغوي بشكل عام في مجالي التحدث والكتابة لدى المتعلمين، ومن هذه الدراسات: أبو الدهب البدري (١٩٩٨)، هدى مصطفى؛ أسامة عبدالمجيد(٢٠٠٥)، هناء مخلوف (٢٠٠٦)، صفوت هنداوي (٢٠٠٧)، إيمان صبري (٢٠٠٨)، هدى وزير (٢٠١٠)، أبو ضيف محمود(٢٠١١)، سلامة عبد المؤمن(٢٠١١)، شحاته السمان(٢٠١٢)، عبدالرحيم محمد(٢٠١٤)، إيمان الغريب (٢٠١٥).

- ثالث عشر توصيات البحث ومقترحاته :

على ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج تؤكد فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- توصيات تتعلق بكليات التربية كونها المسئولة عن إعداد معلمي ومعلمات اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي والعام:

- **إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية للتوافق من التوجهات الحديثة التي تطالب بضرورة تجريب الأساليب التربوية في تعليم اللغة.**
- **ضرورة التركيز في مقررات طرق تدريس اللغة العربية على تدريب الطلاب المعلمين بشكل مباشر على كيفية استخدام الأساليب التربوية الحديثة، ومنها استراتيجية الإثارة العشوائية، في تدريس مهارات اللغة العربية وفنونها.**
- **المساهمة في إعداد مزيد من ورش العمل التي تؤهل الطلاب المعلمين على كيفية توظيف تلك الاستراتيجيات والطرق في تدريس اللغة العربية.**

- توصيات تتعلق بالمسئولين عن تعليم اللغة العربية بمرحلة التعليم الإعدادي.

- **عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية؛ بغرض تدريبيهم على كيفية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية مهارات الطلاقة التعبيرية اللازمة للمتعلمين في تلك المرحلة.**
- **ضرورة المتابعة المستمرة، للأساليب التي يتبعها معلمو ومعلمات اللغة العربية تدريسًا، أو تقويمًا لتلك المهارات، والبحث عن أسباب أخرى تكون سببًا في ضعف المتعلمين في تلك المهارات.**
- **عدم التعصب للطرق أو الأساليب التقليدية والمتبعة حاليًا، وضرورة الاستفادة من الإجراءات التي استخدمها البحث الحالي لتنمية مهارات الطلاقة التعبيرية باستخدام استراتيجية الإثارة العشوائية.**
- **النظر إلى الطلاقة التعبيرية على أنها مهارة، وتلك المهارة تستوجب ضرورة الممارسة بشكل مقصود ومنظم داخل الفصل، على أن يتم ذلك في جو من الحرية، واحترام أفكار الآخرين.**
- **ضرورة الاستعانة بأداة القياس الخاصة بالطلاقة التعبيرية التي أعدها البحث الحالي؛ لتكون محكًا في قياس مستوى المتعلمين في المرحلة الإعدادية في مهارات الطلاقة التعبيرية، قبل التدريس، وفي أثناء التدريس وبعده.**
- **تجنب استخدام المقارنة بين المتعلمين عند تقويم أدائهم في تلك المهارات؛ لما ثبت لهذه الأمور من آثار سلبية، تتمثل في فقدان المتعلمين الثقة بأنفسهم، وكراهية الحصة والنفور منها.**

واستكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يقترح البحث الحالي التالي:

- تصميم برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية لتنمية مهارات توظيف بعض استراتيجيات التدريس الإبداعية وأثره في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى المتعلمين الموهوبين لغويًا.
- دراسة العلاقة بين مدى تمكن المتعلمين من مهارات الطلاقة التعبيرية اللازمة لهم، ومستوى التحصيل اللغوي لديهم بوجه عام.
- إجراء دراسة لبيان فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- إجراء دراسة لبيان فاعلية استخدام استراتيجية الإثارة العشوائية في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى التلاميذ ذوي صعوبات القراءة والكتابة بالمرحلة الابتدائية.

- المراجع :

- إبراهيم عبدالعزيز عبد الباقي.(٢٠١١). فاعلية استراتيجية كل اللغة في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة حلوان.
- أبو الدهب البدري. (١٩٩٨). أثر استخدام برنامج في الأنشطة اللغوية على تنمية الإبداع والتحصيل في اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة المنيا.
- أبو ضيف مختار محمود.(٢٠١١). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات تدريس اللغة العربية في تنمية مهارات الطلاقة اللغوية والتفاعل اللفظي لدى طلاب المرحلة الثانوية المعاقين بصريا. رسالة ماجستير، كلية التربية: جامعة أسيوط.
- أحمد سيد إبراهيم.(١٩٩٥). أثر طريقة التصحيح في الأداء التعبيري الكتابي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة دراسات تربوية، المجلد (١)، الجزء (١٧)، ص ص ٩٧ – ١٢٢.
- أحمد نايل.(٢٠٠٦).الضعف اللغوي، تشخيصه وعلاجه. القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- إيمان رمضان الغريب.(٢٠١٥). أثر برنامج قائم على نظرية سكامبير في تنمية المهارات اللغوية والتفكير الإبداعي لدي المتفوقين ذوي صعوبات التعلم، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة.
- إيمان محمد صبري.(٢٠٠٨). أثر تنوع بنية النص العربي واستراتيجيات تعلمه في تنمية الأداء اللغوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة حلوان.
- حاتم حسين البصيص.(٢٠١١). تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم. دمشق: منشورات وزارة الثقافة للهيئة العامة السورية للكتاب.
- حسن جعفر الخليفة.(٢٠٠٤). فصول في تدريس اللغة العربية(ابتدائي- متوسط- ثانوي). (ط٤) الرياض : مكتبة الرشد.

- حسن سيد شحاتة.(٢٠١٠). المرجع في فنون الكتابة لتشكيل العقل المبدع. القاهرة: دار العالم العربي.
- خديجة عبد الله يسلم ؛ زينب حسن الشمري.(٢٠٠٨) . فاعلية استراتيجيتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة القراءة والمعرفة ، ديسمبر، العدد (٨٥) ، الجزء (١) ، ص ص٣٩_ ٦٩.
- ذوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد.(٢٠٠٩).استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دليل المعلم والمشرف التربوي. ط٢. عمان: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع
- راتب عاشور؛ محمد المقدادي.(٢٠٠٥). المهارات القرائية والكتابية، طرائق تدريسها واستراتيجيتها. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رسمي عابد.(٢٠٠٨). ضعف التحصيل الدراسي، أسبابه وعلاجه. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- رشدي فام منصور.(١٩٩٧). حجم التأثير : الوجه المكمل للدلالة الإحصائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٧)، العدد (١٦)، ص ص٥٦_ ٧٥.
- سعيد عبد العزيز.(٢٠٠٦). المدخل إلى الإبداع .عمان: دار الثقافة النشر والتوزيع.
- سعيد عبد الله لافي. (٢٠١٥ أ).تعليم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
- ـــــــــــــ. (٢٠١٥ ب).تنمية الإبداع. القاهرة: عالم الكتب.
- سلامة عبد المؤمن تغلب.(٢٠١١). فاعلية استراتيجية تحقيق الذات في تنمية مهارات التعبير الإبداعي في اللغة العربية، وبعض الذكاءات المتعددة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة.
- سميح عبدالله أبو مغلي.(٢٠٠٩). الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية. عمان: دار الخريجي.
- شحاتة أحمد السمان.(٢٠١٢). فاعلية برنامج إثرائي قائم على معايير التفوق في اللغة العربية لتنميةمهارات الأداء اللغوي والتعلم الذاتي لدى الطلاب المتفوقين بالتعليم الثانوي العام. رسالة دكتوراه، كلية التربية: جامعة أسيوط.
- صفوت توفيق هنداوي.(٢٠٠٧). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس القصص على تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة ومهارات الإبداع اللغوي لأطفال الرياض، كلية التربية دمنهور: جامعة الإسكندرية.
- صلاح الدين محمود علام.(٢٠٠٥). الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية التربوية والاجتماعية :البارا مترية واللا بارا مترية . القاهرة : دار الفكر العربي.
- صلاح الين عرفة محمود.(٢٠٠٦).تفكير بلا حدود. القاهرة: عالم الكتب.
- عبدالرحيم فتحي محمد.(٢٠١٤). برنامج باستخدام تآلف الأشتات ونموذج سكامبر لتنمية التفكير المنظومي والأداء اللغوي الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين لغويًا بالمرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه، كلية التربية: جامعة أسيوط.
- علي أحمد مدكور، رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي.(٢٠١٠).المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. القاهرة: دار الفكر العربي.
- فاطمة عبد الوهاب.(٢٠٠٥). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفيزياء وتنمية التفكير التأملي والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف

الثاني الثانوي الأزهري، الجمعية المصرية للتربية العملية، مجلة التربية العلمية، المجلد (٨)، العدد (٤)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- فايز محمد عثامنة؛ محمد المومني.(٢٠١٠). مظاهر الضعف اللغوي وأسبابه لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين في منطقة المثلث الشمالي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، يونيو، المجلد(٧)، العدد(٢)، ص ص ٨٧_ ١١٠.
- كاظم عبد نور.(٢٠٠٥).دراسات وبحوث في علم النفس وتربية التفكير الإبداعي. عمان: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- محسن علي عطية.(٢٠٠٩). الجودة الشاملة والجديد في التدريس. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- محمد رجب فضل الله.(٢٠١٤).المرجع في تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي. القاهرة: عالم الكتب.
- ـــــــــــــــــ.(٢٠٠٨). عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها. (ط٢). القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبدالحميد أحمد.(٢٠٠٥) : البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم ، القاهرة : عالم الكتب.
- مرضي غرم الله الزهراني.(٢٠٠٦). فعالية مجمعات تعليمية في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المستوى الأول في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى واتجاهاتهم نحوها. رسالة دكتوراه. غير منشورة. مكة المكرمة . كلية التربية: جامعة ام القرى.
- معاطي محمد نصر. (٢٠٠٧). أثر برنامج قائم على الأمثال الأدبية في تحسين الأداء اللغوي الإبداعي لطلاب الصف الحادي عشر بسلطنة عمان. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، أغسطس، العدد (١٢٧)،ص ص ١٧٩_ ٢٥٥.
- نايفة قطامي.(٢٠٠١). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- نجم الدين مردان.(٢٠٠٥). النمو اللغوي وتطويره في مرحلة الطفولة المبكرة- البيت- الحضانة- رياض الأطفال. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب
- هدى محمد مصطفى؛ أسامة محمد عبد المجيد.(٢٠٠٥). برنامج مقترح لتنمية الكتابة الإبداعية باستخدام العصف الذهني لدى الطلاب الموهوبين لغويًا وأثره على ما وراء الفهم القرائي. مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (٥٠)،ص ص ١٢ – ٢٧٣.
- هدى وزير.(٢٠١٠). فاعلية استخدام بعض استراتيجيات تنمية التفكير في تدريس القراءة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- هناء محمد مخلوف.(٢٠٠٦). برنامج في الأنشطة اللغوية لتنمية مهارات التعبير الإبداعي في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، كلية التربية: جامعة عين شمس.
- Sizer, T. & Meier. D. (2013). Habits of Mind. Available from: http://www.essentialschools.org/pub/ces_docs/about/phil/habits.html [Accessed: 13 July 2013].

- Deneen, J. (2010). Schools that succeed, Students who achieve: Profiles of programs helping all students to learn. Maryland: Rowman & Littlefield Publishers, Inc.
- Gravoso, R.; Pasa, A.; Labra, J. & Mori, T. (2008). Design and use of instructional materials for student-centered learning: a case in learning ecological concepts. Asia- Pacific Education Research, 17(1), pp. 109–120
- Nayak, A. & Roa, V. (2004). Classroom teaching: Methods and practices. New Delhi: APH Publishing Corporation.

****